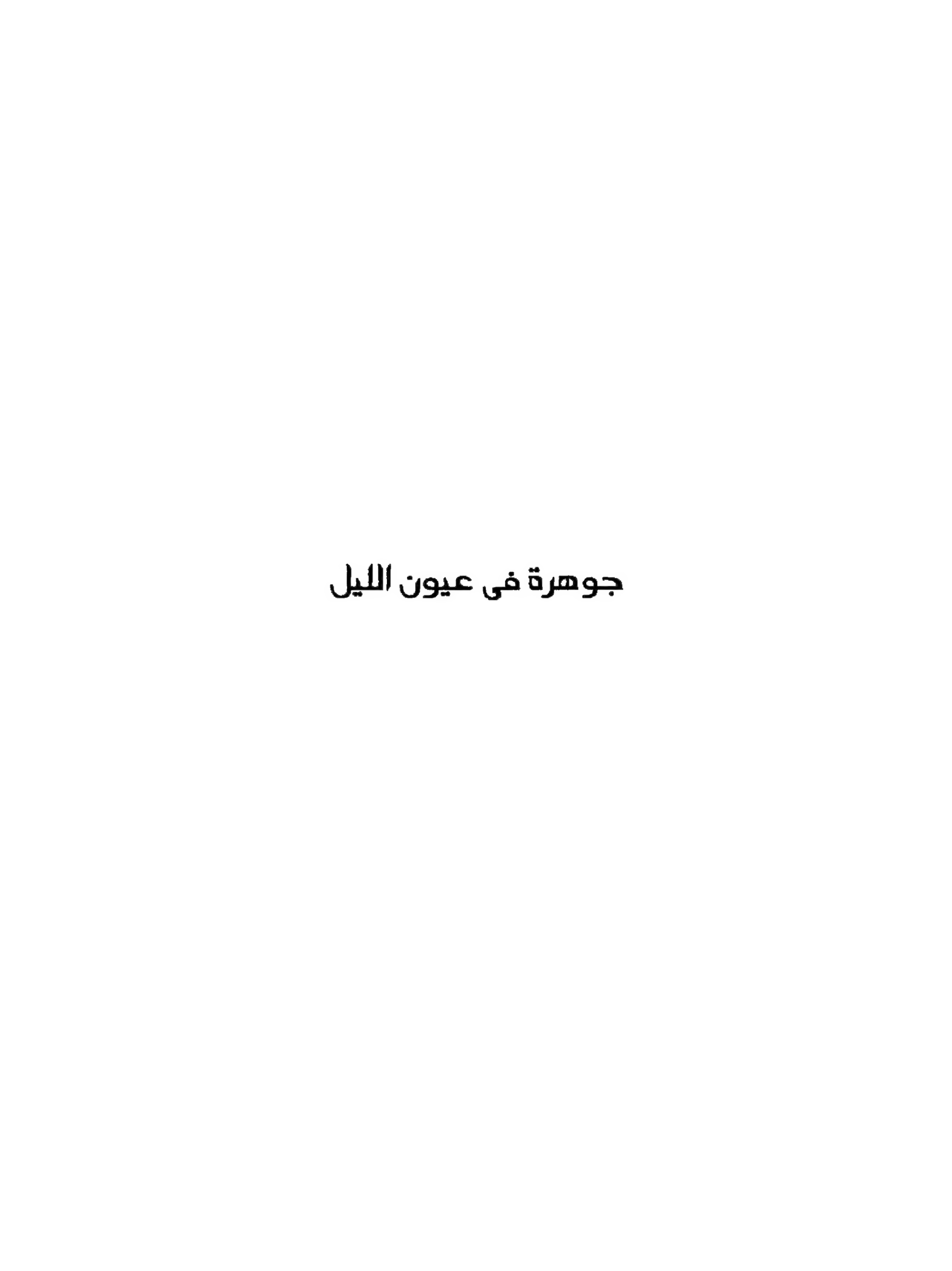
جوهرة
فى عيون الليل

د. حليم الجندي



جوهرة فى عيون الليل

تصميم الغلاف للفنان : عمر فاروق سلام

جوهرة فى عيون الليل

شعر

حليم الجندى

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح الشاعر..محمد أمين الجندى

أبى ومعلمى وصديقى...

الذى أدبنى فأحسن تأديبى...

الذى غرس فى قلبى شجرة الحب والحق والخير والجمال...

مقدمة

ليست أحبارا على أوراق ، وإنما قطـــــرات من دمى سكبتها على أرض بلادى وفى أحضـــانها على مدى عقود ، وطلقات من رصاص قلمى على كل من عاداها و آذاها و نعم بخيرها و صدَّر لها شرور نفسه الخبيثة .

لم أقلها متكئا على أريكة فى حجـرة مكيفة ، بل نزلت الشـــارع وعانيت ما عانى أهلها ، وشاركت الأحـــرار من أبنائها مقاومة الظلم والفســـاد علانية وبكل ما أتيح لى من وسائل شـــريفة فى كل مـن عملى الطبى أوالعمل السياسى ، ولاقيت فى سبيل ذلك ما لاقيت من أذى تحـملته محتســـبا الله ، فكانت أشعارى على الأوراق صدى لمعاناتى على أرض الشارع.

قلت ما أحسست به لا متجملا ولا متقيا شـــر عاقبة ، كنت أغاضبهـــــا وأياس منها فى الصبـــاح ، ثم أحضنها بهمومها باكيا معها و عليها عند المساء .

وكنت أرى عين الله الـراعية وراء كل نافـــذة تسدها حجب اليأس و القنـــوط ، فتلتهب جذوة الأمل فى نفسى ولا تخمد أبدا . وتمثلت قول المتنبى :

وأنى وَفَيـتُ ، وأنى أبيـتُ	وأنى عَتَـوْتُ على من عتا
ولا كلُّ من قال قــولا وفىَ	ولا كلُّ من سِيـمَ خَسْفا أبى

ولابــــد للقلب من آلــةٍ ورأيٍ يُصَــدِّعُ صُمَّ الصَفا

ومن يـكُ قلبٌ كقلبي له يشُق إلى العـز قلبَ الثَّوى

وكلُّ طريــقٍ أتاه الفتى على قَدَرِ الرِّجل فيه الخُطا

وآثرت أن أضع قصائد الديــوان فى سيــاق تاريخى متتابع ، لأنه يربط بين العمر والتجربة والمشاعر و التاريخ فى تناغم متصاعد يجعل القارئ الكـــريم يشاركنى اللحظة والمكان .

وتوقفت عند قصيدة" يــوم الغضب" ، لأن ثــورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١ كانت نهايـــة لستين عاما من المهانة وبداية لعودة الروح إلى جسد الأمة العليل .ورغم أن الأكمة كان وراءها ما وراءها من تــربص الطغــاة وتهليل العبيد لوأد الثــورة إلا أن كلمة الله ستكون ، والحـــرية ستحلق بجناحى الإيمان والكفاح .

وسيكون الديــوان التالى لى عن هذه الأيـــام العصيبة فى تاريخ مصر بإذن الله .

حفظك الله يا بلادى ، يا مصر .

ولا نامت أعين الجبناء.

الإسكندرية

أغسطس ٢٠١٣

أغنية للشباب

شبـــــابى أنت الهُـــــدى والسبيل
وأنت المُنى العَــذبُ والسَّلسبيل
وأنت السَّنـــا فى ليـــــالى الدَّجى
وأنت السَّنـــاءُ ، فمـــن لايميل؟!
وأنتَ الربيـــعُ بقَفــرِ الحيـــاة
تَضـــاحَكُ أزهـــارُه والخَميل
شبـــــابى فلا كُنتَ أنت المُــراد
ولا كنتَ ثــوبَ الحيـــاةِالجَميل
إذا لم تَكُنْ فيك شُـــمُّ الجبـــال
سُهـــــولاً تُوَصِّلنـــا للسبيل
فتَصعدَ فـــوق الـــذُّرى أُمَّتى
وتجنى الثمـــارَ ومَجـــداً أثِيل
وفــوق الـــذُّرى تَلتقى بالعِـدا
ويجرى الصِّراعُ الصـراعُ الطويل
فيـــا حبَّذا الطَّعــنُ عند النِّــزال
ويا سيــفُ منكَ الصَّليلُ الصليل

شبــــابى ألا فاستَدِر للمَنون

وحَلــق على قمـــة المستحيـل

فإما الشهــــادةُ فى أرض حـقٍ

وإما انتصـارُك يشــفى الغليـــل

وإن أشــرق النــــور فى مقلتيك

ولطخت بالعــــار وجه العميـــل

وخضَّبتَ بالـــدم كلتــا يديـك

كما تظهـــر الشمس عند الأصيـل

وعطــرتَ أرضِ الحـمىَ بالدِمـا

وحطمت قيـدَ الهـــوان الثقيـــل

فعـد شــامخ الرأس تحمى الحياة

وتأســو الجــراح و تشفى العليـل

وتنشرُ بين الأنـــــامِ الربيـــع

وتُنهى عذابَ الليـــالى الطـويـل

ليرتسمَ البِشرُ فـوق الوجـــوه

وتُمْحَى الكَآبـــةُ عـن كُلِّ جيــل

تَقَــدَّم ، فلا الخــوفُ يُثنى خُطاك

وإن طــال دَربٌ وضَــلَّ الــدليـل

تَجُــوبُ مع العِلمِ آفــــاقَهُ .

وتكشِفُ مَعنى الــوجــودِ الجليــل

وتُـــعلي مع الشمسِ رايـاتِنـــا

وتَطـــوِى مع اللَّيـل رَاىَ الذَّليــل

....

شبــابِىَ إن أنت نِلت المــراد

وعــاد الخليــلُ ينـاجى الخليــل

وخُضتَ الغِمــار وَجُبتَ القِفــار

وشــاركتَ فى كل بـــاقٍ جليـل

فأنت الشبــابُ بِحـقِّ الإلــه

وأنتَ المُجيبُ عــلى كُلِّ قِيــل

....

شبــابى تمتَّع بِحُلــوِ الحيــاة

وعِــشْ فى حِـمىَ كلِّ ظِــلٍ ظليــل

ولا تــأخُــذَنَّ بك المُغـرِيـات

فإنْ هــىَ إلاَّ ســـراب الكليــل

تمتَّع بسِحـــر الرُّبى والجِنــــان

وشـَدوِ الهـزارِ ولحــنِ الهديـــل

وزهـــرِ المروج ، وريحِ الصَّبـــا

وعطرِ السُّهـــول ، وهمسِ النخيـــل

فإن حيــــــاتَك غـــــدَّارةٌ

ومن يَجتنى الشَّهـــدَ فيها قليـــل

....

....

مارس ١٩٦٨

مواكب النصر

طـــال مُكث الظلام فـوق الروابى

جـــاثما فوق صـــدرها كالعُقـــاب

يحرِمُ الأيـــــــك من تَفَتح زهر

عبقرىً الشـذا ، طـــرِىً الإهـــاب

يبعث اليأسَ فى النفـوس فيسرى

مثلَ حَـــزّ السيوفِ فوق الرقـــاب

وإذا ســـارت النفـوسُ إلى اليأ

سِ ، تهـــاوت وأقفـــرت كاليَبـــاب

....

ليتَ شِعرى ، متى تَلُوح التباشيـ

ـــرُ بصُبح مُتوَّج باللـهـــــــاب

يعتَلى الحق خـــــافقَيْه و يَذوى

مُسمِعـــا فى الورى ذوى الألبـــاب

يُرعِدُ الثأر فى سمــــاه ، فتهمِى

بالدِّمـــا فوق أرضِنـــا كالخِضاب

---

*إلى روح الشهيـــــد الفـريق/عبـد المنعم رياض ، الذى استشهد على خط الجبهة الأمامى فى ١٩٦٩/٣/٩ .

تغسلُ الرِّجسَ والخطايــا ، وتمحو

آيةَ العــار من صحــافِ الكتــاب

يوم تترَى جموعُنـــــا زاحفاتٍ

نحو مهدِ الهُدى ومَثوى الصِّحــاب

يُرشد الجَمعَ فى الطريق شُعــاعٌ

خَطَّه العــزمُ فى جبين التـــراب

وابتهـــــالٌ من المنابر يسرى

فى سَما القُدس ،مُومِضًا كالشِّهـاب

يومَ تغدو الجنـــودُ كالحَشر هَوْلاً

كى تَسومَ العــــدا فنونَ العَذاب

يوم تغدو جُمـوعُهم من لَظانــــا

مائجـــاتٍ من اللَّظى فى عُبـــاب

يوم يمشى الشهيدُ فى موكِب النصــ

ـــــــر يشدو بأغنياتٍ عِذاب

صاغها الوردُ من شذا الوردِ عِطراً

فـــاح فوق الـــثرى وبين الروابى

قد روى الأرضَ من دِمـــاه ، فلما

أينع الـــوردُ ، قـــال : هذا ثوابى

يـــا رعىَ اللـهُ يوم خَر صريعــتـا

دون أرض الحِمى كآســادِ غـــاب

دمُهُ خَط فى التــــرائب سِفــــراً

للبطــولات ، مالَــــهُ من حِجـــــاب

كان يمشى مُرتــــلا فى السَرايـــــا

مَقطعَ الثـــأر فى نشيـــد الإيـــاب

يَخبُر الحـــــربَ والأمـــورَ بفكرٍ

ليس إلا لقــــــائــــدٍ مِحـــــــراب

راسخِ العـــــزم ، هازئٍ بالمنايـــا

مُستميتٍ ، عن الحِـمَى ذَبـــــاب

أوقــف الخَصمَ دونــه فى ذهـــولٍ

وارتبـــاكٍ ، وحَيْرةٍ ، وارتعـــــاب

لم ينالـــوه ، غيرَ أن المنايــــــا

أرسلت سَهمَهـــا وطــافت ببـــــاب

فإلى الخُلد راضيـــا وشهيـــدًا

فى سبيل العـــلا وقهرِ الصِّعـــــاب

والْقَ بالخُلد "خـــالدًا" وذويـــــه

من سُلالاتِ "يـَـــعْرُبِ" الأنجـــاب

آسِ أرواحَـــهم ، وخَفِّف عَنـــاهـــا

واثْضُ عنهـــــا مَرارةَ الأحقـــــاب

والشـــوقِ فى سمعِهِم بأن الرزايـــــا

ما أطاحت بعزمنـــــــا الوثـــَّــاب

وإذا نامت الشعـــــوبُ أنتهـــــا

هِزَّةُ الصَّحـــو بالعجيب العُجـــــاب

تَبعث المجـــدَ من كَــراهُ ، وتحيى

ذابـــــلَ النَّبت فى النفوس الخِــراب

تَهتِك السَّترَ ، سِترَ مـــــاضٍ كئيبٍ

زَجَّه الأمسُ فى بحـــــار الضبــــاب

ثم ترمى من الضحايـــــــا شراراً

يَبعَث الفَجـــــرَ بَعدَ طـــولِ الغيــاب

....

يـــــا شبابَ الحِمى ، وأنتم فَخـــارٌ

سوف يبقى ـعلى المــدى ـ إعجـابى

هـــــا هى الأرضُ تستجير ، فهُبّوا

وانزعـوا السيفَ من عميق الجِــراب

يـــولدُ السِّلْمُ فى دُروب المنايـــــا

ويرى النـــــــــورَ فى ظِلال الحِـــراب

ســـاد فى عصرنا القوىُّ ، وأضحت

كلُّ حِمـــــلاتِه نصيبَ الذئـــــــاب

ليس يَقوَى على الجهـــــادِ ضعيفٌ

فاستَقـوا العَزمَ من ثنايـــا الكتـــاب

وانشُدوا العلم مَركَبـــــا وامتطوه

ليس كالعـــلمِ للفتى من رِكـــاب

....

ضـــاق شعرى عن البيـــان ، وإنى

لستُ أستطيـعُ أن أسَطـرَ مــــابى

غيرَ أنى أرى نجـــومَ الأمــــانى

ساطعـــاتٍ على صدور الشبـــاب

....

مارس ١٩٦٩

☼ فجر جديد ☼

يـــا حادِىَ الرَّكب ، أقبل نحو وادينـــا

واصقِل بسيف الهُدى دنيـــا أمانينـــا

ها ، قد أهَلَّ السنـــــا فى أرضنا ألِقـًا

وانهَلَّ نبعُ المنى يروى صحـــارينـــا

قد هزت الدورُ عِطفيهـــــــا مُرَحِّبة

لمـــا تراءى على الأبواب حادينـــــا

يشدو بلحنِ الخـــلاق السَّمح ، فى يده

نبراسُ علمٍ ، على الأيـــام يهدينـــا

يـخطو على الدرب فوق الشـوك مُتَّخذا

من العزيمة حِصنـــا ، والتُّقى دينـــا

يرمى بسهمٍ من العرفـــــــان مُتَّقدٍ

جيشَ الجَهــالة فى أحشـاء وادينـــا

كم قـــاوم اليـــأسَ أسرابـًا مُحَوِّمة

مثلَ النســور على الأفراخ يهوينـــا

فمـــــا تهاوت من الأعبـاء هــامتُه

بل زادها الحِملُ تدعيمـــا وتحصينـــا

يأبىَ الرجـالُ نكوصـًا عن مقاصِدهم

حتّى تراهم مع الآمـــال غادينـــا

☼☼☼☼☼

يا حـاملَ النـور طوّافـًا بأربُعنـــا

هل آن للنـور مُكثٌ فى أراضيـنـــا؟!

هبت علينـــا ـ مع الأيـــام ـ عاصفة

جارت علينا ، وأوهت مجدَ ماضينـــا

ألقت بـذورَالعمى والجهل فانـبعثـت

بين الغبـــار ؛ ليسرى سُمُّهـــا فينـــا

والجـــــهلُ فى أمّة غِـلٌ يكبلـــها

لا يجعـلُ الشعبَ إلا خـــاملا دونـــا

مرت على ظهرنـــا الأيامُ هازئـــةً

ضَحِكاتهـــا السُّــود تَفرينـــا وتفرينـــا

تلقى علينا وشاحـًا من مســاخرهـــا

وبـــالمُميت من الأرزاء ترمينـــــا

ما أوهــن الخَطبُ قلبا فى عروبتنـــا

يـــــارُبَّ خطبٍ من الآمـال يُدنينـــا

وللزمـــــان مقـــاييسٌ يقيس بهـــــا

أصل َالشعـــوب ، ولكن ليس يخْطِئنـــا

هذى صِحـــافٌ من المــــاضى مُخلَّدةٌ

تفنى الشعــوبُ سريعــاتٍ ويَبقينـــــا

☼☼☼☼

يــــاجيلنــا الحُرِّ طال الصبرُ فلتُرِنـــا

من البطـولة والرؤيــــا أفانينـــــــا

انظر إلى الأرضِ تـحت الغزو صارخةً

ممــــا أتاه العِــدا ، والقهــــرُ يكوينا

يجنون من كَرمهــــا خمْرًا يُعتّقــهـــا

دَمُ الضحايـــا الــذى غطى روابينــــا

يمشون والفِسقَ فى تيـهٍ وفي صلفٍ

مستهزئين ، وبــــالأخـلاق مُـزرينــــا

قد ضَجت القدسُ منهم فى غِــوايتهم

واهتز بالبيت ركنٌ ، والْـتَـظَت "سِينا"

☼☼☼☼

مَهـــلا يَراعي وأبصر فجرَ أمتنــــا

يُجـلي جـحـافلَ ليــلٍ كاد يُعمينـــــا

واسمع مع الناس لحنـا دافقـا غــرِداً

يشــدو به العلمُ فياضـا فيروينـا

للعلم بحــرٌ عجيبُ السحــر ، وارِدُه

لايـرهب الصَّعبَ أو يُبدى له لينـا

للعلم فى كل فــجٍ آيـــةٌ رسمت

بالمعجـزات على الدنيـا عناوينـا

فـى كل لُـجٍ عميقِ الغـورِ مُنفسِحٍ

أو فى رحيب الفضا تلقى بـراهينـا

يـا فِتية العُرْب ، إن العلمَ مُـرشدُكم

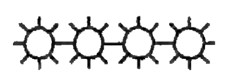
فاسعَـوْا إليه خِفافـا مستعدينـا

لـن نَبلـغ السَّهـلَ حتى نمتطى قِممًا

من المصـاعب أبطـالا جَسورينـا

وليَحـرُسِ الله سَيْـرَ الـرَّكب فى غده

وليزْعَنـا الله هادينـا ومُنجينـا



مارس ١٩٦٩

كنا نستعـد لإستقبـال د/محمد حلمى مـراد.وزيـر التـربية والتعليم.بمدرستنا الثانوية آنذاك. وكان رجلا حـرا عصف به الطاغية / جمال عبد الناصر فيمن عصف .

شَدْوَانْ

اليَمُّ يحتضن الجزيــره

والماءُ يُنشدهـا هديرَه

وجحـــافلُ الصَّمت المُخَيِّم ترتمى صَـــرعَى كَسيـــــره

رَبَضت على صدرِ الرِّمـــال ، وطَوَّقت عُنُقَ الجزيـــــره

وتعَقَّبت فـوق التلال أشعــــةَ القمـــــرِ المُنيــــــره

ومضت تُردد فى الفضـــاء قصيدةَ اليــأس المَريــــــره

وعلى سُفوح الكَوْن جَرجَرَ نجمُنــــا الـزاهى حريــــرَه

فهنـــــاك أشبـــاحُ الظلامِ صواعقٌ عَبرَ المسيـــــــره

(شدوان) جزيرة مصرية فى البحر الأحمـر ، اعتدى عليها الصهاينة وقاتلهم الجنـود المصريـون فى بطـولة منقطعة النظير.

البحـر يَهدِرُ من مِئين

والصخرُ قـاسٍ لا يَلين

وهناك كان العـاشقُ الوَلهـانُ يربِضُ فى الكمين

ويـداه فـوق سلاحه الظمـآنِ تَنبِضُ بالحنين

نظراتُه الغَضبَى ، سهـامُ الحقد فى قلبِ السنين

زفـراتُه الحَـرَّى ، وقودُ الثـأرِ للأب ، للبنين

ولأمِّه ، ولأختِه ، ولحـرمَةِ العِـرضِ المَـهين

وحبيبةٍ وَطِئَ الغـزاةُ جبينَهـا الحُـرَّ المَصُون

النَّسـرُ حصَّن مَوقِعَه

والثـأرُ ألـهب مِدفَعَه

وأصـابعُ الحُـرِّ الأبىِّ على الزِّنـاد لِتدفَعَـه

وتَتَـابُع الطَّلَقـاتِ يعـزفُ مَشهدًا مـا أروعَـه!!

هَـزَّجَت به روحُ الجُـــدود ، وهَلَّلَت : مـــا أشجَعَـه!!

ألَمـا تَقَـاطَـر فى القلـوب مع السنيــن فجَمَّعَـــه

خُمَمـبًـا يَدُك بهــا حُصـونَ البَغى يَـــومَ الموقِعـــه

يا ثــــأرُ غَـــذِّى نــــارَه ، يـــاأرضُ فانتَفِضى معـــه

النـارُ تَعصِفُ فى الحديد

والليثُ جبـــــارٌ عنيد

وعـــزائمُ الأبطـــالِ تَنْحَتُ فى الـدُّجى الأمـلَ الوليـــد

فـرَشَت لــــه مَهـدَ السنين وعِـزَّةَ الأمس العَتيـــد

وسقَتْه من لبن الخلـــودِ عُصـــارةَ الحُبِّ المَجيـــد

والأرضُ تحتضنُ الشهيـــدَ يلىِ الشهيـــدَ يلى الشهيـــد

فَمُهُ يقَبِـــلُ ثَغـرَهـــــا ، وعليه يَنتَحِبُ الوريـــد

وملاحمٌ للعِشقِ ، فى سَمْــــعِ الـــدُّنَى أحلَى نشيـــد

وتبسمت شَفَةُ النهــارْ

تـجلـو عن الأفق الغُبارْ

وعلى الرمـــال تناثرت جثثُ العــدوِّ شُــــواظَ نـــار

وتكَسَّــر الدِّرعُ الحصينُ ومن بــه شَـــــــرَّ انكســـار

وشـــرادمٌ ، من هَـــول مـــا لَقِيَت ، تنـــادت بالفِـــرار

قـــد جـاء يَشـــرب نَخْبَـه ، فأذيقَ كاسـاتِ الدمـــار

ويصيـــــح داعٍ للفَخــــار مُزَلـــزِلاً فــى كل دار :

يا "مصـــــرُ" ، من رَحِمِ الهــزيمة شَبَّ طفلُ الإنتصـــار

....

القاهرة ١٩٧٠

آهـات مصرية*

فى ساحـةِ الحـقِّ و التـاريخ أُلـقـيها
وللملايين من شـعـبى سـأرويـها:
حكايـةً فوق وادى النيلِ مسرَحُها
وحـول أبـنـائـه حِيكَت مـراميها
و كلـهم مُبْصِرٌ يـدرى بتـلبيتـه
و لا يـرى حـرَجـا ألاّ يُـلاقـيـها
مِـن خـانـعٍ وَجِـلٍ ، أو طـامـعٍ عَـجِـلٍ ،
أو جـاهلٍ بـات يـهذِى فى نـواحـيـها
و عـالِـمٍ غـرَّت الدنـيـا فـضـيلـتـه
فـإذ بـهِ تـحـت نـعلِ الزَّيـف يـرمـيـها
لم يـعلِ فـوقَ جـبـيـنِ الـشـمـس رايـتـه
لـكـنـه فى ظـلالِ الـذُّل يـطـويـها

---

*قيلت عندما طغى الرئيس (السادات) وتجبر بعد أن استتب له الأمر ، وأدار ظهره لشعبه ،شأن كل الفراعين.

ويـنـلـمـّهـا أُمـّـةٌ بـــاتـــت تـُسَـيـّـرُهـا
يـدُ الـزّعـاعِ ، و يـعـلـوهـا طـواشـيـــهـا
فى كل يـومٍ لـهـم فى أرضــهـا صـخَـبٌ ،
و طـنـطـنـاتٌ و أبـــواقٌ تـُغـنـيـهـا
يمشـون فى موكِب الزُّلفىَ ، و سيـّدُهـم
يَستعـذِب الـقـولَ تـضـلـيـلاً و تـمـويـهـا
فـهـوَ الـوَلِيُّ الـذى تـُرجَى شـفـاعـتـه
وهـو الـوَصِيُّ عـلـى مـصـرٍ و حـامـيـهـا
سـلـيلُ فِـرعَونَ ، شِـبلُ النيل ، من يـدُه
تـفـيـضُ بـالـخـيـر يـجـرى فى صحاريـهـا
ربٌّ إلـسـلامِ و ربُّ الـحـرب مُـجْـتـمِـعًا
وحـارسُ الأرضِ إن لاحـــت أعـاديـهـا
دقـــاتُ عُكّازِه تـجـلـو مـخـابِـئـهـا
نـفـثـاتُ غُـلـيـونــه تـروى بـواديـهـا
حـديـثـه يـمـلأ الـدنـيـا و يـشـغـلـهـا
مُسـتـلـهَمُ الـرّأى إن أغـشـت دَيـاجـيـهـا
و روحُه الـسـمْحُ ، ها عـادت مُحـمّـلـةً
بـخـمـرةِ الـحُب لـلأوطـان تـسـقـيـهـا

و فـوق أركانـها يـرمي عـبـاءتـهُ
من أسهُمِ الحِقـدِ و الـغوْغـاءِ يـحميـها!!

يا عصْبةَ الإفكِ : أدّوا فرضَ بَيْعتِكم
و أطْنِبوا و أذيعوا مدحَ واليها
دُقّوا دُفوفَكُمُ ، شُقّوا جيوبَكُمُ
وبالِغوا فى عدُوِّ الشّعب تألِيها
هاتوا بُخورَكمُ ، و ارْموا نُذورَكمُ
وأرسلوا كاهن الكُهّان يرقيها
و فوق مذبح مِصرٍ قدّموا دمَها
يُهراق فى صِحّةِ الميمون راعيها
و بَعثِروا مالَها فى جَمْعِ أمْرِكمُ
على طريقٍ ستُردى كلَّ خاطيها
تَناهَبوهُ نُضاراً من خزائنها
ما ضَلَّ من قال : حاميها حراميها
إن النفوسَ إذا ما مسَّها مرَضٌ
لا تستحى أن تَعَرّى بين أهليها

و آفةُ الجسمِ قد تشفَى و إن عظمت

وآفةُ النفس تعْنِى من يداويها

تعاوَرَتنا سِهامُ الدّهرِ نافذةً

من عهدِ فِرعوْنها حتى عرابيها

أفنى الزمانُ أعاديِها ، و ما نعِمَتْ

حتى ابتلاها بسَهمٍ من أهاليها!

ونكبةُ الحُرِّ أن يحيا إلى زمنٍ

تصيرُ ساداتُه أسرَى مواليها

أبناءَ شعبِيَ هبّوا من سُباتِكمُ

فالنفسُ موْتورةٌ و الثأرُ يشفيها

و عانِقوا النورَ و امشوا فى مواكبه

نطاردُ الليلَ عن مصرٍ و نفديها

من للبلادِ و قد لانت شبيبَتُها

إذا أصيبت و كاد الخطبُ يرديها؟!

أنتم بصائرُها ، أنتم ضمائرُها ،

ومن إلى شرُفات المجدِ يعليها

هاتوا أيادِيكم ، شدّوا سواعدَكم ،

وطهّروا مصرَ مِمّن عَربدوا فيها

مـن زَخْرفـوا الـقولَ مـغـسـولاً بـمـكْرِهِـمُ

و هدهدوا الشعبَ بالأحلام تـسـتـفـيـهـا

أفى الـنـهار عـذارىَ فى بـراقـعـهـا ،

و فى المـسـاءِ بـغـايـا فى ملاهيها؟!

يـتـساقـطـون على أعـتـاب سَـيـّدِهم

إن الـكـلابَ تـوافِى من يـربـيـهـا

أحـقِـر بـهـا ثـلـةً ، أحـقِـر بـمَسلَكِها ،

تـفـنـى الدُّهورُ و لا تـفـنـىَ مـخـازيـهـا

يا رفـقـتى لـسـت أبـتـغِى وَغـر صـدرِكمُ

نحـو الطغاة ، فما فى القِـدرِ يكفـيهـا

و صاحبُ الحق إنْ قـوَّى شـكـيـمـتـه

يـستقبل الموتَ صَلبَ النفسِ راضيها

لكنـمـا أنـا صـوتٌ مـن ضـمـائـرِكـم

و زَفـرَة بـات حـرُّ الـقـهـر يـذْكِـيـهـا

و آهـةً تـتـلـظَّى فى جـوانـحِـكُم

و ثـورةُ الـشـعـبِ قد لاحت بـواديـهـا

١٩٧٩/٦/٣٠

سهام النور

عنــدما تختـــالُ فى الــــرَّوضِ ظِلالُ الياسَمِينـــــه

ويُنَـــدِّى زَنبـــقُ الحقـلِ مآقـيه الحـزينـــــه

و تَميسُ الــــرَّوضةُ الفَيْحـــاءُ فى أبهجِ زينـــه

سيذيـــعُ الطيـــرُ فيها سرَّ نجـواه الـدَّفيـنـــه

قبـــل أن يُـقـتـلَ يـومًا و أغانيـــه سجينـــه

قَبـــل أن يُدفَـــنَ سِـــرًّا فى دهـاليـز السَّكينـــه

فَيَـــدُ القنَّاص لا تـــرحمُ فى الضَّعــفِ أنينـَــه

و نعيبُ البـُـــوم أعلىَ من أهازيـــجِ المَدينـــه

و رياحُ الشـــر تجـــرى عابـثاتٍ مُستهينـــه

ناثـــراتٍ فى دروبِ الحب أشـــواكَ الضَّغينـــه

....

غير أنى يا بلادى سأغنى و أغنى

ناشرًا فى النور فِكرى ، مُسمِعًا للأرض لحنى

سائرًا فى كل أرضٍ ضاربًا فى كلِّ فنّ

و على نبضِكِ أُذنى و على وجهِك عَينى

لا أبالى قَبضةَ الجلّادِ أو سَوطَ التّجنّى

هل سيُطفى جَذوةَ الإيمان فى أعماقِ سِجن؟!

أم سيرمى رَيشةَ الإلهام إنْ يومًا دعتنى؟!

أم يوارى فى شِعاب الليل أحلامى و ظَنى؟!

أم سيطوى خَفقَ آمالى و أطيافَ التّمنى؟!

ربما مُتُّ ، و لكن سوف يروى الطيرُ عَنى

كان – يا إخـــــــوانُ – سيفَ الحـق فى قلبِ الزمـــان

لايبــــــالى شِـــــرَّةَ الأهـــــوال أو بأسَ الطِّعــــان

كان سهمًا من سهـــام الـنـــوْر فــــى ليلِ الهـَــوان

كان نــــــار السُّخط شبَّت فى ذُرىَ عـــرشِ الجبـــان

كان رُوحَ الثــــــأر غَـذَّاها غُـــرورُ الصَّوْلجَــــــان

كان طــوفـانـًا و زحـــفًا غيــــرَ مَحــــدودِ المـكان

كان – يـــا إخـــــوانُ – رحـــبَ الكَفِّ ممدودَ البَنـــان

راسِخــــــًا فــى كـــل أرضٍ ، شامخـــــًا فى كُـــلِّ آن

أشــــــــرقـت من عـــالَمِ الخـُـلدِ علـيه نَجمتـــان

سَلْهُما يــــا قلـــبُ عنــــد النـَّبعِ : مــاذا تـذكــران؟

....

إنهم ، يا " مصـــــرُ " ، جندُ الحقِّ أحبـابُ الـــسمـــاء

فَجـّــر الإيـــمـــانُ فى صحـــرائهم نَبـــعَ النَّمـــاء

عذَّبت أرواحَهم ، يا "مصــــرُ " ، رايــاتُ الـرِّيـــــاء

و خُلـــومُ القـــومِ يَعلــــو فوقَهــــا حِلْمُ النِّســـاء

و شيـــــوخٌ زَيـَّنـوا للنــَّــاس أن الـذلَّ مـــــاء

كان نـــــورُ الله فى ظَلمـــائهم أصفـــىَ ضيـــــاء

بـــات صــــــوتُ الله فى أسمـــاعِهم أحلى نـــداء

عاش جمـــــرُ القهـــر فى أحشائـــهم نارَ الفـــداء

صـــــار طعمُ المـــوتِ فى أفـــواههم أشهَى غِـــذاء

صارَعـــوا البغْىَ و أحيَـــوْا فيكِ مَعنى الكبريــــــاء

....

أيـــــها القبـــــــــرُ : تَرَفَّق بالرُّفـــــات الآتـيـــــات

ملـــــــوُها آمـــــــالُ شعبٍ غالـبَـتـه النـّـائبـــــات

و جـــراحـــاتُ السنيـــــــنِ القاسيـــاتِ العــاتيـــات

و حُشاشـــــاتُ القلـــــــوب الزاكيــاتِ الطـاهـــرات

و ارتعــاشـــــاتُ أمانِيّ الجُمــــــــــوع الخائفـــــات

غَـــــذُها يا قبــــــرُ من دمعِ الـــــزُّهور الباكيـــــات

إنهـــا يا قبــــــــرُ ، فرســـان الزمـــان العاديـــــات

إنهـــا ياقبـــــــــرُ ، بـــركانُ الــــسنين الآتيـــــات

إنهـــا فـــى مَـسمَعِ الــدُّنيا أعَـــــفُ الشاديـــات

ووليـــــــــدُ النــــــور يَحبُــو فى الليالى الداجيـــات

....

غنّتنى ياطيرُ أحزانَ السنين الخاليه

واستشِفّ الغيبَ فى رُوح الليالى الآتيه

و انتظم يا زهرَ بستانى عُقودًا ناديه

و ارتحِل يا قلبُ فى بحرِ الدموع الجاريه

حاملاً مِجداف آمالِ الحياةِ الساميه

حيثما مَرقَى النفوسِ العاطرات الغاليه

سائحاتٍ ، ذاكراتٍ ، طائعاتٍ ، راضيه

راقصاتٍ ، سابحاتٍ ، ناعماتٍ ، هاتيه

واثقاتٍ، ساميات ، مُشرقاتٍ ، حاليه

حاملاتٍ مع كتابِ العَدلِ سِفْرَ الطاغيه

....

أيها الماضون فى دَربِ الليالى غافلين

تزرعون الصبرَ فى أرضٍ بلا ماءٍ و طين

تطعَمون اليأسَ مَعجوناً بعَجزِ الخاملين

تشربون الذلَّ خَمرا من دِنانِ الحاكمين

تحسَبون الوهمَ ذِكرًا فى شِفاهِ الغافلين

ترتضون الزَّيفَ شرعا فى كتاب الظالمين

تنشُدون الأمنَ بيتًا فى ديار الخائفين

خاب قومٌ ، ضيَّعوا العُمرَ بِلا دنيا و دين

خلَّفوا النورَ إلى الليلِ و ظلّوا سادرين

و شموعُ الله لا تهدى الكَسالى النائمين

....

أنت يـــا شعبُ بلــــيــدُ القـــلب لا تـــــــدرك أمرك

ضـــــامرُ الرُّوحِ ، هزيـــــلُ العَـــزم ، لاتعرفُ سِـــرَّك

لاعبٌ ، غِــــرٌّ ، جَهـــــولٌ ، ترتضى أَســـرى و أســـرَك

فى أتـــــون القـَــــهر و الإذلال تَستلقى و تَضحـكْ؟!!

فى كهـــــــوف الظَّالم الخَـــــــوَّان تَستَمرِئ عَيْشَك ؟!

لِمْ تـخلّى مومســــات الحـــــــــــان يَستحلِبن ضِرعـك

لِمْ تُعـــــرَّى فى خشـوع العبـدِ للجـَــــــلاد ظَهرَك ؟!!

أى جـــــــانٍ أنتَ ؟! حتـــى تُسلِمَ القصَّـــــابَ رأسَك !!

و إذا أنـجبتَ شِبـــــــــــلا ، وَأَنت كـَـقَـــــاك شِبلَك ؟!!

لـــــستَ أشـــــلاءَ مَــــواتٍ ، أنتَ حىٌّ فتحـَـرَّك

أنـــــت حَـــىٌّ فتَحـَــــرَّك ، أنـــت حـــى فتحــــرك

....

١٩٨٢/٣/٦

ذكرى الشهيد *

ولـــــدِى ، إليكَ مَحبَّتى ورِضائى
وشَقَـــــاعتى وتَهَجُّدِى ودُعـــائى
وشغـــافَ قلبى تَحتويك ، وترتوى
من عِطْرِ ذِكْرِكَ فى الحيـــاة دِمائى
أنــــا مـــا فقدتُك يابُنَىَّ ، وإنمـــا
بَعُدوا بجسمك عن حنــــان رِدائى
فجميلُ طيْفِك لا يفـــــارِقُ مُقلتى
وفُيوضُ حُبِّك تحتوى أعضـــــائى
وأراك إن طَلَع الصَّبــــاحُ مُقبِّلا
كفِّى ، ومُنتَظِراً نــوالَ رِضـــائى
وأعُدُّ ساعـــاتِ النهـــارِ بطيئةً
حتى تعـودَ إلىَّ كُلَّ مَســـــاء
فتهونُ عند سَمـــاعِ خَطْوِك وَحدتى
ويذوبُ فى فَرَحِ اللِّقـــاء عَنـائى

---

*إلى روح "خالد الإسلامبولى ورفاقه.

وتدورُ تَمرَحُ في رشـــــاقَةِ فارسٍ

وتقولُ : ياأمـــــاه ، أين عَشــائى؟

وتَصبُّ فى صدرى هُمومَكَ كُلَّهــــا

وأضُمُّ همَّك دونَمــــــا إعيـــــاء

وتقوم تَقضى حقَّ ربِّك خاشعـــــا

مُتضرِّعــا ، فى الحَضرَةِ العَصْمــاء

تَرجو الرَّشــادَ ، وتبتغى سُنَنَ الهُدَى

من نبـــعِ حِكمةِ دينِك الوَضـــــاء

ومتى شبـــــابُ المرء تَوَّجَه التُّقَىَ

أجْــــرى له الرحمنُ خيـرَ عطـــاء

كم كنتَ تَقضى شِطرَ لَيلِكَ ســـاهرًا

لا يَحتوِى جَنْبَيكَ دِفءُ غِطــــــاء

وتقــول : يا أمــاهُ ، أغسِلُ طينتى

وأرومُ من وَضَرِ الحيـــــــاةِ نَقائى

فبِهَــدْيِ ربىِّ أستَــعينُ وينتَشي

أمَلي ، ويولدُ فى الظلامِ ضِيـــــائى

وإذا تشـــابكت المســـالكُ بالفتىَ

ودعـــا الإلهَ ؛ لنـــالَ خَيْرَجَـزاء

....

لقـد احتواك الرَّمسُ فى جَنَبــاتِه

شَرَفَ الحيـــاةِ ونَفْحَةَ العليــاء

وتقطَّعت أسبـــابُ عيشِك بيننــا

لكن روُحَـكَ تحت كلِّ سَمـــــاء

أنِفَت مُعاشَرة القطيعِ ، وهالَـهــا

سوْطُ الطُّغـاةِ ، وصرخةُ الضُّعفـاء

وتقَلُّبُ الأمَراءِ فى سُرُرِ الهـــوى

وتفــاخُـرُ البــاغين بالفَحشـــاء

فلكلِّ ســـاقِطةِ العِـــذارِ مَكانةٌ

والويـلُ ، كلُّ الويـلِ ، للحُنَفـــاء

قَذفوا الحَرائرَ بالبغيض وأسْرَفوا

دون اتِّقـــاءِ ضَلالةٍ وحَيـــاء

وتعَقَّبـــوا بالسيفِ كُلَّ مُجــاهِدٍ

وتنابَذوه بألسُنِ السُّفَهـــــاء

وإذا تراءَوا للجُموعِ تَضــاحَكوا

وتلوَّنـــوا كَتلَوُّن الحِرْبـــاء

قالـوا : حَكَمـنا بالكتاب وبالهُدىَ ،

هلاَّ سألتُم مَعْشَـر الفُقَهـــــاء؟

من أدمَنـوا المَلَقَ الرَّخيصَ وسيلةً

وتلاعبـــوا بالبحثِ والإفتـــاء

ما خَلَّفـــوا من آيةٍ أو سُــورةٍ

إلا رَمَوْا فيهـــا بدَلـوِ ريـــاء

وأتــوْا جُموعَ الغــافلين بِحُكمِهِم

يـــا ضَيْعةَ التعليمِ والعُلَمـــاء!!

أفْتَى الـمُجـــونِ مُبـرَّزٌ ومُقَـدَّمٌ

أمـــا التَّقىُّ فذاكَ شَــــرٌ بلاء ؟!

والخمرُ يُسْرٌ والحشيشُ تِجــارةٌ

وسبيلُ ربِّك شِــرعَةُ البُغَضـــاء؟!

واســــرِق ، فذاك مُحَلَّلٌ ومُحَبَّبٌ

لكن حـــذارِ عـداوةَ الكُبـــراء

وإذا تَنـاهَى الفِسقُ وانتشَر الخَنَـا

فابنُ الرَّذيـلة أشـرفُ الشُرَفــاء!!

والقــومُ قد نبذوا الكتــابَ وراءَهم

فتخبَّطـــوا فى المَهْمَهِ الجَـرْداء

....

سأظَلُّ أذكرُ يـومَ جئتَ مُعـــانِقــــًا

مُتأنـقـــــــًـا فى الحُلَّةِ الخضـــراء

مُتوثِّبَ الخُطـواتِ مُلتَهِبَ الحَشـــا

كتَلهُّف المحبــوب يــــومَ لقـــــاء

ويــــــداك تَنبِضُ بالحنين وبالمُنى

وعلى جبينك ســـالَ فيضُ ضيـــــاء

ومضيتَ بين الجَمعِ مُستعِرَ الخُطَى

لمــا مَشَوْا فى السَّــاحة الرَّحْبـــاء

يستعرضــون غبـاءَهُم ورِ يـاءَهُم

فـــى ذِلَّةِ الحُقـَــــراءِ والأجـــراء

وعلى المِنَصَّةِ يَنتـشي مُتَــألِّهــًـا

-"فِرعـَوْنُ"- فى صَلَفٍ وفى خُيـَــلاء

من زجَّ فى الأغلالِ كلَّ مُعـــارِضٍ

مُتَحَصِّنٍ بـالـدَّعـــوةِ السَّمحــــــاء

بالأمسِ" مِصرُ" حضــارةٌ ومنـــارةٌ

واليـومَ "مصـرُ" حظيـرةُ السُّجنـــاء

....

يكفيك أنك قـــد هَدَمتَ بِمصــــرِنـــا

صَنَمَ الشـــــرور وكعبةَ الجُهــــلاء

ونفختَ فى رَجِـــمِ الكِنـــانةِ نَفخَـةً

من بَعضِ جـــذوةِ روحِكَ المِعطــــاء

وإذا رغِبتَ من الأمــــورِ عظيمَهـــا

فهُناكَ تـــــــورُ عزيمةٍ ومَضـــاء

ولقد رَمَيتَ الغــــدرَ بين ظُهـــورِهِم

لكنهم غــــالوكَ طَيَّ خَفـــــاء

فأذاعت الأطيـــــارُ عنكَ نشيدَهـــا

وسَرَىَ عبيرُ بِمِســـاكَ فى الــــغَبراء

وتَمـــــايَل الصَّخــــرُ العنيدُ مُرتِّلًا

أُغرودَةَ الأبـــــــرار والشهــــداء

يا أيهـــــا الثـــاوي بقبـرِكَ نائِيـــًا

ولنـــــــا أغَصُّ بِلَوعَتي وبُكائـــى

لاتحسبَنَّ خُلـــــودَ ذكــرِكَ فى فمى

ذِكـــراكَ أبلغُ من سُطــــور رِثـــائى

سيسير صحبُك بالرِّســــالةِ مِثلَما

قد سِيــرتَ، رُغم تَربُّص الخُبثـــاء

نــــورُ الحقيقةِ سيفُهم ، ودليلُهم

من آيِ رَبِّ الـــعرشِ خيرُ ضِيـــاء

ويــدُ النهـــارِ هناك خلفَ جراحِنـــا

تَئِدُ الــــدُّجىَ فى المُقلَةِ العَميـــاء

بِـــأبى وأمّى ، أنتَ قِصَّـــةُ أمَّـــةٍ

عَبرَالعُصـــورِ عميقَةُ الأصــــداء

يـــا"مصــرُ" أنتِ حياتُنا أبـداً ، فَلا

نــــامت بأرضِكِ أعيُنُ الجُبَنـــاء

....

....

١٩٨٢/٤/٣٠

خواطر العيد

أتى العيدُ ، لا الدورُ فيها البَهــــــاء

ولا النـــــاسُ تَحفَلُ بـــالــــزائر

غريبٌ ينـــــــــادى ولا سامعٌ

يرد الجـــــوابَ على الحــــائر

ولا الـــــحىُّ يَصدحُ بالأغنـيـاتِ

كمـــــا كان فى الــزمن الغــــابر

فأين الصيـــــاح؟ وأين المــــراح؟

وكيـف انطـفـت شمعةُ الســــاهر؟

وأين الـضّحـكـاتُ ملءَ الفضـــــاء

إذا انـدلـعت نكـتـةُ الســـــاخر؟

وجـــمعٌ يـهـنّئ ، وجـــمعٌ حـفِىّ

تـدافـعَ فى الـمـوكِب الســـــائر؟

ظلامٌ رهـيـــبٌ ، وصمتٌ كـئـيـــبٌ ،

و حـلمٌ ثـقـيـلٌ على الــخـــاطـر

....

**نشرت فى مجلة(الوعى الإسلامى) الكويتية

فيـــا عيدُ لَمْلِم ثيـــابَ السُّرور

فليس لهـــا اليومَ من نـــاشر

مضى الحزنُ يغتـــالُ أفراحَنـــا

ويَحصُد زهرَ الـــرُّؤى النـــاضر

ويَخنُق فينـــا انفعـــالَ الحيـــاة

ويصطـــادُ طيفَ المُنىَ الـعـــابر

نفـوسٌ ترَعرَع فـيهـا الخُنـــوع

تـداعت على قـصـعةِ الجـــائر

ذلـــولاً مُصَرَعـــة بـــالهُموم

تَنـــاهت إلى قَـبضةِ الآسِـــر

يُدغدِغ فيهـــا طموحَ القـطيـــع

ضَلالاً بتعويـــذةِ الـسَّـــاحر

وأخرى تـزَيـت بثـوب الـرِّيـــاء

كأفـعىَ تـميـــلُ مع الـــزَّامر

نفوسٌ تبـــاع ، وليس الشـــراء

عسيـــراً على فِـطنـة التـــاجر

....

أمـــا زلتَ يـــا عيدُ تَبغي المُقـــام

و تشتـــاقُ للحَيِّ و الســـامر؟!

وتـحـلـمُ فى عقـلِكَ الأمنيـــات

بـفـجـرِ يـطـلُّ على الـسَّـــادر؟!

حنانيك ، فالدَّربُ قاسٍ طويل
عزيزٌ على السالك الماهر
وقد عافت الخيلُ رُكبانَها
حنينا إلى الفارسِ القاهر
بعزمٍ شديدٍ، وقلبٍ حَديدٍ،
وماضٍ يَتيهُ على الحاضر
وآيٍ من الله هُنَّ الدليل
وهن المصابيحُ للحائر
وهُنَّ الشفاءُ لما في الصُّدور
وهن الهدايةُ للكافر
وهن السيوفُ على حدِّهن
شفاءُ المُعاندِ والغادر
فوا رَحمَتاهُ على أمةٍ
تخلَّت عن المَسلكِ الطاهر!!
تَجوع وتَعرىَ ، وفي كفها
لآلئُ قُرآنِها العاطِر
وتمسي عِطاشًا ، وفي أرضها
مناهلُ من فَيضِه الزَّاخر!!

١٩٨٨/٨/٣

الرحيل

اذا ما صارت الآمالُ بين ضلوعنا بَددا

وماتت بين أذرُعِنا صَباباتُ الهَوى كمَدا

وسالت من مَدامعنا عيونٌ ما بَلَلن صَدى

و رحنا فى عَرينِ الليل نَبغى شادناً شَرَدا

فشُدى قوسَكِ الحانى على وَتَرى اذا هَمَدا

فكم عشنا على مرَح، وكم ذا بالأنين شَدا

تفوق الناسَ أحزانى ، اذا قيسَت بهم عَددا

ويمضى صوتُ أيامى الى سَمْع الزمانِ صَدى

فهيا يا ابنةَ الأحلام نبنى للمُنى بَلَدا

و نشرعُ فى وجوهِ الليل أعلامَ الضياء مَدَى

و نحملُ في جوانحنا أجنّة حُلمنا أبدا

و نُودِعُ خلفَ أظهُرِنا ديارًا نبضُها خَمَدا

....

....

ديارًا عشتُ أحسَبُها ليَ المِعوانَ و السّندا

تركتُ ببابها قلبى يُعانى القهرَ و الكَمَدا

فكم نَمِيَت جراحاتى و نصلُ السَّيف ما انغَمَدا !

و ما رَسَمَت عذاباتى على جُدرانها شَهِدا

لها طوَّفتُ فى الآفاق طيرًا عاشقًا غَرِدا

يصُوغُ الآه ألحانًا تُذيب القلبَ ان بَرَدا

سَعيتُ لها أعانقها ، و غيرى قتلَها قَصَدا

فخلّتنى - على حُبىَّ - و مَدَّت للمُسِىء يدا

وفى أحضـــانِـه ـ الحَمقـــــاءُ ـ راحت تَنشُدُ المَـــدَدا

كمثلِ فـــــــراشةٍ تَـصْلَى بأحضــــان اللّهـيب رَدى

....

....

فهل نَأسَى علىَ وطــــــنٍ ، و عن آلامِه رَقَـــــدا ؟!

يَهُبُّ النــاسُ إن ظُلِمـــــوا ، وعـن جَلّاده قَعَـــدا ؟!

و فـــى أســـواق ذِلّتِه يبـيع الأهـــلَ و الـوَلـــدا ؟!

فهيّـا يا ابنـــــةَ الأحــــــلام نـمضى لـلرّحـيل غـدا

وراءَ سيـــاجها الـعالى بــــريــــقٌ لـلحيـاة بـــدا

يشـــــقُّ طـريــــقَ أيـــامى اذا جـيشُ الـضّلال عَـدا

و نـــــهرٌ فـــاضَ بالخَيْـــــرات ، عـطَـاءً لمن وَرَدا

وَ دُورٌ بينَ أربُعِها مَعِينُ السُّحْبِ مَا نَفِدا

بلا قيدٍ، ولا طَوقٍ، ولا سجنٍ بغيرِ مَدَى

....

....

١٩٨٩/٤/٥

رسالة إلى بلدى

جسمى هنا، غيرَ أن الروحَ فى بلدى

فى غربتين : غريبُ الرُوح و الجَسَدِ

آهاً لعهدٍ مضى من لى برَجعتِه

فى صحبة الأهلِ و الخِلاّن و الوَلد

كم ذا بظِل الرِّضا و الحُب جَمَّعَنا

بِلا همومٍ نواريها و لا نَكَد

تطوى الحياة بقلبٍ مِلؤه أملٌ

ما بين مستعجِلٍ مِنا و مُتَّئِد

فالحقلُ يحضُننا ، و النورُ يُسكِرُنا ،

وأعينُ الزَّهر ترقينا من الحسد

ألقِي على العُشبِ آمالى مرَجَّعَةً

أصداؤها من شِفاهِ الطائرِ الغَرِد

يَستمهِلُ النهرُ تحنانَنا لبَسمَتِنا

و الموجُ يضحكُ إن عابَثتُه بيدى

صوتُ الرّعاةِ بموّالِ الهوى لَهِجٌ

و حَنّةُ النّاى تحكى حُرقَةَ الكَمَد

و الشمسُ فى خِدرِها الغربىِّ قد سَكَبَت

حياءَها فوق خَدٍّ للسَّحاب نَدِى

دُنيا الجمال ، تعالى اللهُ مُبدِعُها

فكيف أستطيعُ أُحصيها ؟! بلا عَدد

طافت رُؤاها طوافَ السِّحر فى بَدنٍ

يحيا بقلبٍ كثيرِ الهَمِّ مُنفرد

....

رَباهُ أشكو ، وأنتَ المُستجارُ به

أنّا ضَلَلنا ، فمن يَهدى الى الرَّشَد؟!!

غادرتُ أرضى ، و قومى كدتُ أنكرُهم ،

ما أضيعَ الحقَّ فى أهليك يا بلدى ؟!!

فتشتتْ عنه قلوبَ الحاكمين بها

و قادةَ الرأيِ من راضٍ و مُنتقِد

و الراضعين ثُدِيَ الخيرِ فى شرَهٍ

المتخمين بنعمَى عيشِها الرَغِدِ

الواضعين يدًا فى كل مائدةٍ

الناعقينَ : سنَفديها الى الأبد

فغُلِقَ البابُ فى وجهى و سال دمى

و عدتُ فردًا و لم أظفرْ بِذاتِ يدِ

....

لن يولدَ الحقُّ إلا من ضمائرنا

من يحملِ الحقَّ فى أحشائه يَلِد

يا شعبَ" مِصرَ" : كتابُ اللهِ فى يدكم

شُدُّوا عليه بعَوْنِ الواحد الصَّمَد

لاشىءَ إلا هُداه اليومَ يُنقذنا

و يلَّنا إن هجرناه و لم نَعُدِ

المُلحِدون أفاقوا من سُباتِهِمُ

و الظُلمَ أوْدوا به فى ثورة الأُسُد

فى الشرق و الغرب نِيرانٌ مُوَجَجَةٌ

و نحن تحت سِياطِ القَهر فى جَلَد!!

تمضى الشعوبُ اذا ثارت مُحطِمة

أغلالَها رُغمَ جيشِ البطشِ و العَدَد

إلآك شعبىَ ترضى الذُلَ مائدةً

و عُنقُك الرَّخوُ مشدودٌ الى الوَتَد

تلوكُ شوكَ الضَّنى و اليأس فِى دَعَةٍ

أما تضيقُ و ترنو شامخًا لغد؟!

ترعَى اللصوصُ بوادى النيل عابِثةً

و أنتَ لاهٍ ، فلم تنهَض و لم تَذُد

أهواؤهم بيَدِ الطغيان باطِشةً

و أنتَ مُستَسلِمٌ فى عيشِك النَكِد

و المجدُ لا يُجتَنىَ من فوق أغصُنِه

إن أنت لم تسع طَمَاحًا و لم ترِد

آلامُكَ اليومَ لن تُشفَى بأمنِيَةٍ

شِفاؤها من حِيَاضِ الموتِ ، إن تَرِدِ

و ضربةُ السيفِ تُؤتي الموتَ ذائِقَها

في كفِّ متَّزنٍ لا كفِّ مرتَعِدِ

أوّاه يا قلبُ ! و الآلامُ تَعصِرُني

و قد تغلغَلَ حدُّ النَّصلِ في كبِدي !

لم تَخبُ - رغمَ ابتعادي عنكِ يا بلدي

نيرانُ قلبي بحبِّ الأرضِ متَّقِدِ

يوماً أعودُ ، و مهما طالَ بي سفَري

يمحو اللقاءُ جِراحَ البُعدِ و الكَبَدِ

في ساحةِ النورِ و الإيمانِ مَوعِدُنا

إن الوَفا شيمتي بالوعدِ إن أعِدِ

٤/١/١٩٩٠- نجران/السعودية

شهيد الفجر

أرضَ الشَّهــادةِ هُبيّ الــــيومَ حَييِّـه
شيــخًا فَتِيًّـا تَــسامىَ ضَعفُـــهُ فيه
ضُمِّى الـحبيبَ ، فنورُ الحـق فى يـده
وسـوُرةُ الفـــجرِ تَـفْحُ الطِّيب من فِيـه
أمضى الحيــاةَ و سِرٌ فيكِ يجـذبـه
وقدأتــاكِ بشـــوقٍ لـــيس يـُـخفيـه
يـوحى له اليومَ بالأسـرار و ابتهجى
ماأخـلفَ الـوعدَ ، وعـدُ الـحُـرِّ يَسبيـه
شُقىِّ حَـشاكِ ليَحييَ فى الثّرى دَمُـهُ
نــارًا تَلَظَّى علـــى دنيـــا أعـاديـــه
أفـــضى اليكِ و" آذارً"يعـانـــقه
و الـرَّوضُ صَبـــاً مع الأطيـــار يَنعيـــه

إلى روح الشهيد/الشيخ"أحمد ياسين"مؤسس حركة (حماس) الفلسطينية فى ذكرى استشهاده على يد الصهاينة .

**نشرت فى صحيفة(آفاق عربية).٢٠٠٤/٨/١٢ .
العدد(٦٧٠)

لــحنًا ذبيــحًا على أوتـــــــارِ أمَّتِه

أصغى لــه الدَّهـــرُ و التــاريخُ يـترويــه

يـا مُقعـــدَ الجسمِ كم أقعَدتَ من صَلِفٍ

يــخشى اللقـــاءَ،جبـــانًا فى صياصيـــه

يـــــخاصمُ النـــومُ عينيه و يتـــركُه

فى شَـــر حـــالَين : بين الذَّبح و الـتِّيـــه

كم مُقعـدِ العقلِ من كُرسِيِـــهِ نَـــعَرَتُه

أو مُقعـــدِ الـنفسِ خــوّارٍ يــجاريـــه

ناموا عن الحق و اغتالوا ضمـــائرَهم

و استعذبــوا الـذّلَّ فى أحضــان ساقيه

داســوا على الديـن-لا الدنيـــا-فويلُـهُمُ

من ثــأرِ شعبٍ تخَلىَّ عـــن تـــراخيـــه

لـيس القعيـــدُ الذى شُلـَّت أنـــامِلُهُ

إن القـــعيـــدَ الـذى شُلـَّت أمـــانيـــه

وعِلــةُّالــجسم لا تُـزرى بصاحــبهـــا

بـــل عِلَّةُ الفــكر فى الأوحــال تــرديـــه

إنى أنـــا الشعبُ لن تــرخىَ أعِــنَّتُه

لكـــفٍّ ضــالٍ عن الآمـــال يُلـــهيـــه

إنى أنــا الشعبُ قد عــوفيتُ من سَـقَمٍ

و رُدّ قلبــى و أشجَـتـنـى أغــانـيـــه

إنى أنـــا الشعبُ يــا حكامَ أمتنـــا

صعبُ المِــراس ، و ان لانت حواشيـــه

إنى أنــا الشعب يا سُـــرّاق أنـجُمِنا

من جَبهة الليـــل ،يا أسْـــرى دياجيـه

إنى أنا الشعبُ قـــد آن الفِطـامُ لــه

و عـــاف ثديـا من الأوهـــام يَسقيه

واهاً فِـلسطينُ!!بل واهًا عروبتـــنا!!

وا حَـــرَّ قلبــاهُ يا قُدســـا أنــاجيــه

لامن قُنـــوطٍ،ولكن عَبـرتى سَبَقت

إن المـــدامعَ ســـرُّ الـــقلب يحكيـــه

٢٤/٣/٢٠٠٤

جُرحُ "بغدادَ"

لمن تُغنىّ هواكَ اليومَ يا قلمُ

وكيف تحلو حياةٌ عذبُها ألمُ؟

و كيف تمضى الليالى فى مَسيرتها

إذا تداعت على أنوارِها الظُلَمُ؟

فما الرِّباطُ الذى خِلناه يَجمعُنا

سوى بقايا سرابٍ ضمَّه حُلُم

كتمتُ أفواهَ أقلامى لأُسكِتَها

فمذْ متى كان صوتُ الحقِّ يُحترم !

**كُتبت بعد الاحتلال الأمريكى للعراق مدعما من الأنظمة العربية المنبطحة للهيمنة الغربية، وبسبب ما مارسه (صدام حسين) من جرائم فى حق شعبهِ فجلب لنفسه العار ولشعبه الدمار . وكانت نهايته مشنوقا يوم عيد الأضحى ، على يد أعداء أمته التي خانها من أجلهم . إنها نهاية كل عميل خائن.فهل من مُذكر؟!!

أشحتُ وجهِيَ عنها و هي لائمةٌ:

حتّامَ في صدركَ الآهاتُ تكتتمُ؟

فقلتُ : لا تنكأي جرحي لأنذبه

إذا تفتّقَ مما ضمّه حمَمَ

إن البلاءَ الذي ينمو بساحتنا

زُرّاعُهُ نحن مهما سيقت التُّهم

و ليس يُهلكُ ربي قريةً ظُلْماً

- سبحان ربي- ولكن أهلُها ظلموا

قسّمتُمُ أمةً عاشت موَحّدَةً

فنحن عُرْبٌ و أما غيرُنا عجَم !

نسيتُمُ دولةَ الإسلامِ ناعمةً

روحَ المساواة في أكنافِها الأمم !

فإن بغت فئةٌ شدّوا على يدِها

حتى تفِيءَ، و إلاّ فالعدوُّ هُمُ

نصرتُمُ من سعى في الأرض مَفسدةً

ومَلّ من جورِه الوديانُ و الأكَم

ضجّ الفراتُ خضيباً من مذابحه

وباتَ" دجلةُ" تكسو وجهَهُ الرِّمَم

فى كل بيـتٍ تـعـالى نـَوْحُ ثـــــاكلةٍ

فى كل شبرٍ علـى أرض الـــــعراق دَم

لـوأنـّه يـبـعَـثُ" الـحَجاجُ" ثـانـيـــةً

لـقـال: إن الــذى قــــارفـتـه لـتـمّ

ماكان عسكرُ"هولاكو"- و قد نَهبـــوا-

"بغدادَ" فى الفُحشِ و الإجــرام مِثـلَهُم

ما بين سلبٍ و نهبٍ ، و انتهـــاك حِمىً،

و هـتكِ عِرضٍ ، فلا ديـنٌ و لا قـيــــم

كم وَلـوَل الـديـن يُدعوكم لــنُصْرتــــه

و كلـكم صـــامتٌ فى أذْنـيـــــه صَمم

سَبَتكُم بُـهجةُ الـدنيـــا و زُخـرُفـهـا

فليس فى القوم- ياإســـــلامُ -"مُعـتَصِم"

من هادن البغىَ -يومـــاً-خوفَ سَطوَتِه

لابد -يوماً- بسيـف الـبغى يـخْتـَــرَم

كـم ذا وَسِـعتَ بأيـدينا و خِنـجَـرِنـــا

يــا جُـرح "بغدادَ"،كم مِنَّا ستـلـتـهم؟

هنا الحضـــارةُ و التاريـــخُ و الأدبُ

هنـــا الإبـــاءُ ، هنا الإقـــدامُ و الشّـيم

هنا حوافـرُ أجيـــادٍ مَشَين علـى

وجهِ الضّلال،وجيشُ الـفتح مُقتَحِم

من كل" مُستَنصِرٍ" لـلّـه وُجهَتُـه

أو كل "مُستَعصِمٍ"يِيسست لـه حُرَم

هنا الكرامةُ تـأبى أن يُدنِّسهـــــا

فى غفلـةِ الدَّهر من شُذّاذها قـدَم

هـنا الشـهـادةُ فى أعلى مـراتـِبهــا

ما عَزَّ نصرٌ على الأحـرار إن عَزَمـوا

فلقّنوهم دروسَــــا عـلّ مُرسِلَهم

يَعيِ و يـوقـنُ أن الـبـغىَ منهـزِم

وأرسـلـوهم نُعـوشـتـا عـل أهـلَهُمُ

إن لامَـسـوا الموتَ فى أحبابهم ألِمُوا

أهـلَ الـعـراقِ و أحبـابى أولِى رَحِمِى

فــيـنـا كما فـيكُمُ الـنيرانُ تـضطَرِم

لعلها تصهرُ الأحلامَ فى دمنا

فنستفيقَ ، وتحيا النفسُ و الهِمَم

لن يغلِقَ اليأسُ أبوابَ المُنى أبَدًا

ويلٌ لقومٍ غدٌ فى عرفِهم عدَم

٢٠٠٤/٩/١٩

الأربعاءُ الأسودُ

قـــالَت وقد أخفت يـــداً و بدت يدُ:

ماالخطبُ؟ قلتُ:الأربعـــاءُ الأســوَدُ

اليومَ يا أختــاه تُذبَـحُ مِصرُنـــا

بيد الطُّغـــــاةِ،فما لَنـا نَـتــردَّد!!

اليـــومَ تُستَلَبُ الحقـوقُ ، و تُشتَرَى

ذِمَمٌ تُقَنَّن بَيـعـــــةٌ و تـجـدَّد

اليـــوم كلـهم دُمىً يلهـــو بـهـــا

ويُديــــر لـولَبَـهــا الـغُلامُ الأمْرَدُ*

لم يَكفِهِم نـهـبُ الدِّيـــار فحاولـــوا

يا" مِصرَ" نَهبَ نفوسِ قـوْمٍ سَوَّدوا

جـاروا على الدستـــــور لما أيقنوا

أن الحسابَ دَنـا و حـــان المَوعِـد

فى مناسبة التعديـــل المشيـن للدستـور لفتح الباب أمام التمديد والتوريث.

*هو(جمال"ابن الرئيس مبارك") .

صاغوه من شَرَكِ الخِداع ومـادَرَوْا

مَن ذاالــذى بالفَخِّ قـــــد يُتَـصَيَّد

دَسُّــواعليه من الـضَّلال نصوصَه

وتبجَّحـــوا بالـقول:نَـصٌ سَـرْمَد

"سِتٌّ و سبعونَ" اكتَوَيْنا نـارهــا

شَعَبـًا ، وبين ضلوعنــا تَتَـوقَّـــد

إن عُدَّت النَّكَسـاتُ فى تاريـخنـــا

"ستٌ وسبعون"الـحصانُ الأسْــود

يـــاأيهاالماشون فوق جراحنـــا:

آمـالنُـــــا من جُرحنـــا تتَـولَّد

يزهو على وجه المسـاء ضيــاؤُها

فَرَحاً ، وفى أحضانهـا يثِبُ الـغَــد

يـــاأيـــها الفِرْعَـوْنُ:أين المُنتَهَى؟

ماالمُـبـتَـغَى؟من فى الوجود مُخَـلَّد؟

أغراك شَيْطـــانُ العروش بـسِحـرِه

ونـدائِـــه:أنت الـزعيـــمُ الأوْحَد

وغِنـــاءُ حــاشيـــةٍ تَتِيهُ بذُلِّهـــا:

ضـــاع الدليلُ وأنتَ أنتَ الـفَرْقَـــد

لولاكَ مــــا كُنـَّــا ولا كانـت لـنـــا

فى الخـــافِـقَيْنِ مآثـِـــرٌ تـتَرَدَّد

تَهَبُ الحيـاةَ لكل مَن فى أرضنـــــا

و لِكلِّ ما نَـلقـــــاه أنتَ المُـوجِـدِ

يـــاأيهـــا النَـسْرُ العظيمُ:ألا تَـرى

تلك العصافيرَ الصِّغـــارَ تـغـَـرِّد؟

هيـّـاالْتَهِمْهـا ؛ كَىْ تنـــامَ،فلَحْنُــها

نــــارٌ تَـمَيَّزُ أو سـمــــــاءٌ ترْعِد

يسرى إلى قلب الشعـوب فتـرتـــوى

نَشْـوَى ؛ وتَطـرحُ ضَـعفَهـاوتَبدد

تمضى،فلا قيــدُ الطُّغــاةِ يُغِلُّهـا

عن سَعيهـــا ، أو تنثني منهـــا يد

حـتى تنالَ مع الكفــــاح حُقوقَـهـــا

قَسْـراً ، وتكشِفُ زيْفَـهُم و تُـرَدِّد:

(إنــَّا عَجَمنـــاعـــــودَكم فاذا بـه

شَوْكٌ ، ومـالِلشــوكِ إلا المَوْقِـد) *

مايو ٢٠٠٥

**هذا البيت لوالدى الشاعر (محمد أمين الجندى) رحمه الله.

صَرخة العَدالة

اللهُ أكبــــرُ يا أُبـاه ، أفــلاذُ مصــــرَ من القُضـــــاه

اللهُ أكبـــــر يا حُمــــاة الطُهـــرِ فى زمن العــُـــراه

الثــابتيـــن على اليقيـــنِ فلا تليـــنُ لهم قَنـــــاه

الشــامخاتُ نفــــــوسُهم أبـــداً إذا عَنَتِ الجِبــــاه

الساهـــــرين على حقـــوقِ الشعب مِن عَبَثِ الطُغـــاه

لم يُغمِضــــوا عينَ الضّميــــر و حولَهم رَقَــــد الرُعـاه

عَضّـــوا على الحــقِّ النّواجِـذَ و اتَّقـــوا غضَبَ الإلــه

** اجتمع نادى قضـــاة مصـر يوم١٢/٥/٢٠٠٥ للمطالبة بالإشراف الكامل والفعلى على الإنتخابات العامة فى مصر وليس إشرافا صوريا تحت عباءة الحكومة يتحملون فيه التزوير.

لم يَرهبـــوا سيفَ الضَّلال و قد تَسَـــــربَل فى دِمـــاه

أو يُغـــــزهم ذهَبُ" المُعِـــزِّ" يكاد يَلعَنُ مَن جَبـــاه

اليـــومَ صوتُكُمُ يمـــوجُ على روابينـــا صَـــــداه

لحْـــــناً يحـــــاورُ بَسمةً للفجـــر تَرْسُمُها الشِّفـــاه

فالطيـــــرُ أطلقَ للحيـــاة جَناحَـــــه وحَكَى هـــواه

أرجـــــوزَةَ الشعب الأسيـــر و قد تَحَـرَّر مِن عَنـــاه

فلْتَسمعيهـــا يا ضفـــــافُ و ردِّديـــها يا مِيـــاه

و لْتَحفظيـــها يا قلـــــوبُ و أجِّجى فيهـــا الحيـــاه

غضبُ الشعـــــوب اذا تَحـــرَّك ســـوف يَبلغُ مُنتهـــاه

لا القهـــــرُ يـــوقِفُ زَحـفَه يومًـــا و لا لَعِبُ الحـُــواه

قولـــــوا لســـاحرنا :كَفَى ، فالشعبُ لا يَبْغِي بَقـــاه

فلقد شُـــفِي من سِحــرِه، و لســـوفَ يَلْقِمُهُ عَصـــاه

....

٢٠٠/٥/١٦

الموت الرجيم

اطحنوا الشعبَ و اصنعوه رَغيفا

جاع في" مصرَ" مَن يعيش عفيفا

عاش في حلمِه يلوكُ منَاه

فرأى القهرَ "عاطفاً" و "نظيفا"#

وارتعىَ الوَهْمَ في ديار الحَيارَى

من رأى للفسادِ شبلاً شريفا

و تغذُّوا بلحمِه و دِماهُ

عاش ما عاش في حِماكُم أليفا

من يلومُ الذِّئابَ في أكل شاةٍ

ظنت الذّئبَ ناصحًا و حليفا!؟

واقبِضوا النيلَ عن رُباه الى أنْ

لا يرى في الديار ظِلاًّ وريفا

عاطف عبيد ، أحمد نظيف (رئيسا وزراء مصر السابق والحالى

نشرت فى صحيفة(المصرى اليوم)فى ١٤/٦/٢٠٠٨

واحجُبوا الشمسَ عن رُباه و صُوغوا

أغنياتِ الخراب لحنًا ظريفا

وانفُثوا السّم فى هواهُ برفق

واستبيحوا بشرْعِه التزييفا

واهدِموا معبدَ الإله فيكفى

أن تكونوا له الصِّراطَ الحنيفا

قد سَلَبتُم حقوقَه فى حياةٍ

فاتركوه يموت مَوْتًا لطيفا

علّ فى مَوْتِهِ تكونُ حياةٌ

لجنين النهار غضًا شَفيفا

مايو ٢٠٠٥

إن بَعدَ العسر يُسرا

عـــانق الشمسَ ومَـــــرًا   للمُنى يفتــح صَــــــدرا

راهبـًا عاش الليـــــالى   يَنسِـج الأحلام بــــــــدرا

حارتَ الأفهـــــامُ فيــه   حاملاً والنيلَ سِـــــــرا

لم تنـــــل منـه الرزايـــا   أو جيـوشُ البـغى تـَتـَرى

كلمـــــا رُكـَع يومــــا   هَب صَرخَــا مُشمَخِــرا

واهمٌ من ظن مهدَ النـــــ   ــيل عرْشـا مستقـــرا

أيهــــــا الأحرارُقومـوا   وانـــحنوا للشعب شكـرا

قـد نصرنـــاكم فهيـــا   نبتغى نصـــرا فنصـــرا

إن رميتــم سهـــمَ حـقٍ   سدد الشــارع عَشــرا

أو حبَوْنـــــاكم بفضـل   إنمـــا نَقصِـد مِصْــــرا

في ربـــاها نبتُ حُـبــا … في ذراها عشتُ نَســـرا

لـــم تلِن لـــلذل روحـــي … يُشنَقُ المؤمن حُـــــرا

ومع النيــل قصيـــــدي … ضـــاع في الآفـــاق عطرا

حـــرّك الشعــب بصـدق … صَيّر الطينـــةَ جمــــرا

ذوّبت للقهـــر ســـــدا … ثم ســـالت منه نهــــرا

أتـــرع الـــوادي بكأس … غـــاب عن أهليَّ دهـــرا

أصبحـــوا ندمـــان "ليلى" … كلهم لم يُغْـلِ مَهــــرا

أعدمـــوا الخـوفَ وبـاتوا … تـــحتَ رايِ الحق أســرى

عـــانقـوا الفــرْح وكانـــوا … من رحيق الهمِّ سَكـــرى

أيّ عــــرسٍ يـــابــلادي … أيّ نـــورٍ ، أي بُشـــــرى

أيهـــــا الظـَــلاَّمُ مَهـــلا … لم أجِـــد للظلم عُـــذرا

أيهـــا المدفونُ في جيـــ … ـــشٍ من الحراس ذعــرا

هل رأيت الجبن يـــــومـــا ... رد للأقـــــــدار أمــــرا؟!

لـــــــو تـخِذتَ الحُب دِينـــا ... أو تـخذتَ العدل سِتــرا؟!

أو تـحـمّـمــــتَ بـــــكدٍ ... أوعصرتَ اليأس خمرا؟!

أو أصــــابتك الليــــــالى ... من ســهام الدهر فـقـرا؟!

أو تـلـحـفـتَ بـلـيـــلِ ... شـــاكيا لله ضُـــــــرا؟!

أو تســـمَّـمـتَ كمـــا سمـــ ... ــمتَ أبدانـــا وفكـــرا؟!

أو تـقـيـــــــدت بــقيـــدٍ ... مانــحا للسَّوط ظـهــرا؟!

أو جـــرَت منك دمـــــــوعٌ ... للأبِ المَخطوفِ فَجــرا؟!

أو تغَشـــــــاك الْتيـــاعٌ ... للأخ المقتـــولِ غـدرا؟!

وابتهـــــــالاتِ الثُّــــكالى ... فى الدُّجى يَلْعَقْن صَبْرا؟!

أيها الجـــانى على البســـ ـــتان ما أبقيت زهـــــرا

كلما مست يـــــداك الــــ ـــخير فى الجَـنات فـــــرا

واستحـــال الخصب جـدبا واستحال الطيـن صخـــرا

إن تـطَلعتَ مضــى النيـــ ـــلُ عَبـوسا مُكْفَـهـــرًا

أو تفـــــوهتَ بقـــولٍ صـــار فى الآذان وَقــــرا

قــــــدَّر الله فـلا يُجـــ ــــرى على كفيك خيـــرا

كم أضـلَّتنـا الأمــــانى وابتلعنا الخبــــز مـــــرا

قـم تعلم كيف يحيـا النـــ ـــاسُ فى الحارات حَيْـرىَ

قم تعلم: كيف لم تـــــــو رِثْهُمُ الفـــــــاقَةُ غُهْـرا

قم تعلم: منهم الإحــــــــ ـــسانَ لا يَبْغــــونَ شُكرا

قم تعلم: كيف عَفُّــــــوا	واكتفــــوا بالله ذُخــــرا

قم تعلم: واقرأ التــــــا	ريخَ سِفـــراً ثم سِفــــرا

ثم فتِّش عن مكـــــــان	بين "نيرونَ" وَ "كِسرى"

واين للأوهـــام عَرشـــاً	وابـن للخَيْبةِ قصـــــرا

قم وحَمْلِق فى المـــآقى	أيهـــا المجنـونُ كِبـــرا

قم وواجه دمعةَ الأطـــــ	ـــفالِ والشبـان حَـرَّى

واذعُ أجنـــادَك والبـــا	غينَ والأذنـــابَ طـرًا

واسمِـــلوا عينَ الضحايا	كى يفيضَ الدمـــعُ بحرا

يحتويكم ، دافعـــا عن	عِفَّةِ الأوطـــانِ شَـــرا

****

أيهـــــــا الشعبُ تَماسَك كيْ تُحيلَ التُّـــرْبَ تِبْــرا

وامْسح الـجُــــرحَ برفـقٍ كُلُّ جُـــرحٍ سـوف يَبْـرا

واقطــــــعِ الأيـــامَ سَعياً للعُلىَ شِبــــرا فشِبـــرا

وارفع الرأسَ شَمــوخَــا إن لِلْعِـــــــزَّةِ سِحْــــرا

واستَعِــــنْ بــالله واعلم أنَّ بعدَ العُســـــر يُســـــرا

إنَّ بعدَ العُســــر يُسْــرا إن بعد العســـــر يســـــرا

****

٢٠٠٥/١٢/٤

لحنُ النهاية

جـاروا علـيك و أعدمـوا الدُّسـتـورا

فإلام تـرفُلُ فى القـيـود صَبـورا

قـم ؛ فـالطغــاةُ إذا اسـتكان عبيـدُهم

نـزعـوا الـقِـناعَ و أظهـروا المَسـتـورا

يـكفـيـك آلافـه السـنـيـن قـضـيـتـهــا

تـرمي و يحصـدُ غيـرُك الـمَبـذورا

و تَحتـارُ عينُك فى السَّمـــاء لـعلَّـهـا

تحنـو عليك و تَجبُـر المكسـورا

لا الأرضُ أفزعهـا الأنينُ ، و لا السَّمـا

رَقـت لعبـدٍ آثَـرَ الـدَّيـجـورا

أرهقـتنى يـــا شعبُ ! مـــاذا ترتجى

و قد اسـتطالـوا خِسَّة و فُجـورا؟!

نشـرت فى صحيـفة(المصـرى اليوم) فى١١/٣/٢٠١٠

تحت عنوان (لاحياة لغافل) .

تلهو بأطيافِ السرَاب ، و حِزبُهم

شَحَذوا المُدىَ كَىْ يَذبحوك بُكورا!

فرعونُ" أو "هَامانُ" لم يَتَبدَّلا

وجنودُهُم ، عَصَروكِ "مِصرَ"عُصورا

يـا ناحتَ الأصنامِ ، أىَّ ضَلالةٍ

أفنيتَ فيها هِمَّةً و دُهورا؟!

ياناصبَ الأصنامِ، إن حطمتَها

حرَّرتَ منها عقلكَ المَسحورا

عِش فى كهوفِ الخَوفِ عِيشةَ عاجزٍ

إن شئتَ ، أو إن شئتَ كُنتَ هصورا

هلاَّ رأيتَ الطيرَ فى وكَناتِها

تمضى و تغدو خِفَّةً و حبورا؟!

و النملَ يقتحمُ الحصونَ منيعةً

و يقيمُ أنفاقًا بها و جُسورا؟!

يسعىَ ، فيخفِقُ مَرةً فى سعيهِ

و يفوزُ أُخرى ، دائبًا و صَبورا؟!

اللهُ قدَّر رزقَها ، لكنَّها

تشقَى لتحيىَ ، ما دَرتْ مقدورا

قُم شعبَ "مِصرَ" ،فلا حياةَ لغافلٍ

ضَلَّ الطريقَ ، أو استكان فُتورا

ثر شعبَ"مصرَ" على الطُغــاةِ ،وقل لهم:

-ولَئن عبــرتَ مهـامهــاً و بحــورا-

لا، لـــن أوَقّـعَ صَـكَّ بَـيْـعَــةِ إمَّـةٍ

فـاحت لـلـغـــاةُ : مَـآثِـمـاً و شـئــرورا

خَطّـتـنـــه غصَبتهُم بِلَيلِ ضلالِهـــم

جـازى الإلـهُ" مُفيـدَهم" و "سُـرورا*

لا ، لـن أُوَرِّثَ و الإلــــــهُ اعــزَّنى

حُـــرًا ، تـمَـسُّ كرامـتى فـأثـورا

لا ، أيـــها الـمَرعوبُ من آهـاتِـنـــا

يــا من بَنَيتَ مــن الـخــراب قصورا

لا ، أيـهــا الـمَجـنونُ مـن صَرْخاتِنـــا

لا ، لـن تـنـامَ و لــن تنــــال ســـرورا

لـحنُ الـنهـايـةِ قد عَـلَـت نَـغمـاتـــه،

حـــان البكاءُ ، فقد ضحكتَ دهـــــورا

٢٠٠٧/٣/٢٢

*د.مقيــد شهاب ، و د. فتحى ســرور (واضعــا تلك التعديلات الدستورية لتقنين التوريث) .

آلامُ المَخاض*

(قد مَرَّ عامٌ يا سعـــــادُ وعامُ

وابنُ الكِنانةِ في حِمـــاهُ يُضـــامُ) ١

يـــا شـــاعرَ النيلِ العظيمِ تحيةً

وقد انْطـــوتْ ما بيننـــا الأيـــام

لكنَّ" مصرَ "-وقد رُزِئتَ لِحـــالِهـــا-

مـــا زال يَنهَبُ خيـرَهـــا الحُكـــام

سَبعـــونَ عــامـــاً أو يزيدُ ، فكُلـهم

"صِـــدقِي" وكلُّ حيـــاتِنـــا آلام ٢

---

١ - البيت لشاعر النيل (حافظ إبراهيم).

٢ - هـــو (إسماعيل صدقى) رئيس وزراء مصـــر فى العهـــد الملكى ، وصاحب الأحكام العرفية وحـــل البرلمان ، ولقب ب (عدو الشعب).

---

*فى استقبـــال عـــام ٢٠٠٦ (بعـــد أن مـــر عـــام ٢٠٠٥ بأحداثه الجسام).

نشرت فى صحيفة(المصرى اليوم) فى ٢٠٠٩/٢/١٩ .

يـــــاروحَ"أحمـدَ" أبلغيـــه بأنــهُم

لا يَبشَمـــون ، ولا يَـحين فِطـــــامُ[3]

وبـأن نــــاطورَ الثعـــالبِ عندنــــا

مُتـيـقـظٌ ، فى غـيـتـه مِقـــــدام

هُنا ، فهـــان على الخسيس هوانُـنا

لِنـــا ، فقطّع شملـنــــا الإجــــرام

****

إن كـــان حَطّم كلّ حـــدّ جُـورُه

لا تعـذِلـــوهُ ؛ فإننــــا النــــوّام

ســــاد الغبىُّ و فـــاز كلُّ مُغـــامرِ

و عـــلا الشقِىُّ و عمّت الآثـــــام

وخَبَت شموعُ الحبِّ -يَخنُقها الدُّجى-

بيـدِ الـدَّعِىِّ و ديِست الأحـــلام

أىُّ انـتمــاءٍ ذا إلى عهـــدٍ بـــه

سُحِقَ الشـريفُ و طـــالت الأقـــزام !

٣-هو (أحمد أبو الطيب المتنبى) الشاعر الأشهر . إشارة إلى بيته:

نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبهـا

وقــــد بَشِمنَ ، وما تفنى العناقيد

لم يَبْقَ فى طـول البـلاد و عَرضِهـا

فِكـــرٌ يُصـــانُ و حـُـرمةٌ و ذِمـام

يـــا وَيْحَ "مِصرَ" لعُصبَةٍ فَتِكت بهـا

من كلِّ فَجٍّ : سـُــوقـَـةٌ و لئــام

الـــزُّورُ شِرعَتُهم ، ومِلْءُ نُفوســهم

خُـبثٌ ، و أمــا عـيْشُهُم فحـرام

****

عـوفِيتِ "مِصرُ " ، فلا أراك مُبـاركاً

فيكِ التـقِىُّ الطـاهـِـرُ المِـقدام

شَعـبٌ تـحيـّـر فيــه كُلُّ مـُؤرِّخٍ

وتضــاربت فى كُنهِــهِ الأفهـــام

دَومـا يَبيتُ على الطـّـوى ، وأنينُه

يعلـو ، وغـايــةُ جُهـــدِهِ الأحـلام

يُــرْمَى إليه ـ فـيَستكينُ ـ فُتـاتُهم

ويـعود فى حِضـنِ الأسـى ويـنـام

أيـّامـُـهُ حُبلَى ، فهل لِمَخـاضِـــه

يــومٌ تُسجـّـلُ وَقـْعـَـهُ الأقـلام؟!

****

آذارُ وزَهْرةُ النَّار *

آذارُ يـــــا شَهرَ الـشَّجَن آذارُ يـــــا شَهـرَالـحَزَن

آذارُ هل مات الربيـــــــــــــــعُ وفى روابينـــــــا دُفِن؟!

وهل انْزوىَ طَيرُ الخَميـــــــــــــلِ ورَوَّعتْهُ يـــدُ المِحَن؟!

يَخشى سهامَ الصائديـــــــــــــــنَ ؛ فـلا يُقيـمُ عـلى فَنَـن

ويهُزُّه الألمُ الدَّفيـــــــــــــــنُ ؛ فـــلا يُغرِّدُ ، هل وَهَن؟!

الـــــشرُّ يمرحُ فى الـرُّبى والـــــخيرُ أرهَقَـــه الزمَن

وعرائسُ الأحلامِ فى الـــــــــــــوادى يُطـاردُهـــا الرَّسَن

---

*فى ذكرى استشهاد الشيخ (أحمد ياسين) قائد حركة (حماس) الفلسطينية ، والغزو الأمريكى للعراق .

نامت على أمَلِ الصَّبـــــــا ح ، وليلُهـــا جَـــمُّ الشَّجَن

فى ثَوبه أفَلَت نجـــــــو مُ الحـب ، واخْـتَـنق الوَسَن

أشبـــــاحُه عاشت بهـــا سَكـنـرَى بكأسٍ مـــن عَفَن

عَزَّ الأُســــــاة وقد رَعى فى صـــدرِ يُستـــانى الدَّرَن

يـــــا وَيْحَ قَومِىَ ! أسلَمـوا للِّصِّ مِفتـــاحَ السَّـــكَن

كم أنكَروا شمسَ الربيـــــــــــعِ ، وعانَقـــوا ظِلَّ الـــوَثَن

يا خَفقَةَ الحُب النبيـــــــــــلةِ ، مَن طَـواكِ ومن سَجَن؟!

آذارُ ، أين حديقتى الـــــــــــــغَنّـــاءُ ؟ من قَبَض الـثَّمَن؟

من أطلَق الكَفَّ الأثيـــــــــــــمَ على الجِنان ؟ ومن طَعن؟

فى تُربِها هُرِقت دِمَا الـــــــ أزهـــار والـغُصْنُ احتَقَن

أشلاءُ "ياسينَ" العظيـــــــــــــمِ ، ووجـهُ "بَغدادَ" الحَسَن

ترنـبـــــو وراءَ وُرَيــنـقَةٍ   خضــــــراءَ فى ظِلِّ الكَفَن

تهفـــــــو لِلَـهفَةِ ثـــــائر   سَكنَ القُلوبَ ، ومـــا سَكَن*

هُو زهرةُ النـــــــار التى   سَتَشُبُّ مِن قَلـبِ الـوَطَن

****

أبريل ٢٠٠٦

---

*ماسكن= ظل ثائرا

الدواء الشافى

جاءوا و قد عَنَت الوجوهُ و لاح بالعين اصفــــرار

و نمت تجاعيدُ السنين و عاث بالرأس الـــــدُّوار

أطرافُهم يَبُست يُبوسَ الشَّوْك فى جَوْف القِفـــــار

و قلوبُهم وهَنت فليس لها جوابٌ أو قـــــــرار

شابت من الهَمِّ الرؤوسُ و طال بالحُلْم المـــــدار

يرجون أن أشفيهُمُ حالا و أن أصِفَ العُقـــــار

فهتفتُ فيهم : أيها الفارّون من وجهِ النهـــــار

ثوروا تصِحُّوا و اصْرخوا تَشفوا ؛ فداءُ الصمت عار

٢٠٠٦/٦/٩

نشرت فى صحيفة (المصرى اليوم)فى١٢ /٧/٢٠٠٨

الميت الحى

يـــــا " مُسَيـــرِىُّ " ، وأبكيـك ، وهـل يُجــدِى بُكايـــة

إن خَبــا بالأفــق نَجـــمٌ ، هَذهَـــدَ المَكـــروبُ نايـــه

أو قَضَــى بالـــروض زهــــــر ، رَجَّـــع الطيـــر الشِكايـــه

كـــم تلاقـينـــــا ، وأنشـــدنـــا أنـاشيـــــدَ البـــدايـــه

وارتــوينـــــا أعـــــذب الآمـــال من نـهـــــر " كفايـــه"*

ألقيت في حفل تأبين د.عبد الوهـــــاب المسيرى(المنسق العـام لحركـة كفـاية) بـمقر نقـابة أطبـاء البحيرة.

*حــــركة "كفاية" . وكنت عضوا نشطا بها حتى بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، ثم تركتها بعد أن حادت عن مبادئها وطريــقها واتــجه الـــرؤوس القائمين عليها إلى مآربهم الخــاصة وانكشف زيفهم ونفاقهم وباعوا قضية الوطن .

**إشــــارة إلى دراســـــاته المتفـــردة عن الصهيونية وفلسطين.

ساكناً مِحــــرابَ عِلـمٍ ، ثــائـــــراً لــم يطـــوِ رايــــه

فاتحـــــاً للفكـــر بـابـــاً ، منـــه للشــــــارع غايـــه

عشتَ مِصــــــــرِىَّ الهـــوى ، عُذْرِيَّـــــــةُ رُغـم الغَوايـــه

مُسلِمـــــا حـُــــــرا ، وإن كـنـتَ يســــــــارى البدايـــه

عـــن "بنـى صهيـــونَ " لم تتـــرك دليــــلا أو روايــــه**

هاتــكاً سِتـــرَ الخطايـــــا ، كاشـــفـاً زَيــفَ الدَّعايــه

لــــم تمُت ، لكــنْ ستبقـــى فى قلـــوب النـــاس آيـــه

نحـــن ثــــوار ولمَّـا تكتـمـل بعــــدُ الحكـايـــه

وســأمضـــى ، غيـــرَ وانٍ ، أُسمِـــعُ الـدنيـا نِدايــه :

إن للظـــــلم ، وإن طــــال المـــــدى ، يومــــاً نهايــه

٢٠٠٨/٨/١٨

الطب العليل فى بلاد النيل

يـــــــاراعىَ الطّبِ ، من للطّبِ يرعـــاه
لَهفِى عليه عليلاً عَـــزَّ مَشفـــــاهُ
حـتى تَبَـــــرّا مِنـا رافـعـا يـدَه
لِلهِ مُستصرِخـا مِن هَوْل بَلـــواه
ضَيّعْتمونى و ضـــــاعت حِكمتى مَعكُم
قـــلبى تـمزّق ، من يُحيى خَلايـــاه
"إيـزيـسُ" ماتت و "أوزوريسُ"يسألها
أن تجمعَ اليومَ بَعضـا من بقا يـــاه
و عينُ "حـوريسَ"ما انفكّت مَدامِعُهـا
دَ مَـــا يسيـل على حِـبٍّ قتلنــــاه
أوّاه "بُقراطَ"إلو عايشتنا زمَنــــــا
لمُتَّ هَمـا بما فى "مِصــرَ" تـلقاه

هــذه القصيـدة كوفئت عليها من قبل د.حاتم الجبلى(وزيـــر الصحة) بالنقل إلى أســوان ،ثم إغلاق عيـادتى الخـاصة ،.ثم الفصـــل مــن عملى بالــوزارة لمـدة عـامين (حتى أنصفنى القضـاء)!!!فانتظــر ياقارئى العزيــز إلى من كانـــوا يتولون الأمــر فى مصـــر !

لا علمَ تسألنى عنه ولا خُلُقٌ
فكلّ شئ يسوق الغِش بِعناه
إنّا عَبَدنا الأنا ، ضاعت مُروءتنا
هِمْنا بكل ضلالٍ و اتبعناه
عند المساء نُولىّ من ضمائرنا
و فى الصباح نُوالى ما اقترفناه
كم من مريضٍ سَرَت فى الليلِ أنّتُهُ
و لا مُجيبَ و لا مُصغٍ لِشَكواه
إلا صدى الآهِ و الآلامُ تطحنُهُ
من للمُعَنىَّ إذا الإهمالُ أرداه؟
قُل للطبيبِ غَفَى عن نبضِ واجبِه
و خاصمَ الحَقّ و الشيطانُ أغواه :
(لو كان قلبُكَ فيه رحمةٌ لأخٍ
عانٍ فأنت امرُؤٌ فى قلبكَ اللّه)*

****

وا حَسرَتاهُ على مَشفىً يَعيثُ به
من كل مُستَحلِبٍ للضّرعِ أفواه

---

*البيت للشاعر (إيليا أبو ماضى)

لم يَـكْفِهِم نَهبُ أمـــوالٍ و أجهـــزةٍ

و سلبُ حَـــق مريـــضٍ ، وا مُصـابـاه!!

بل كوفِـئـوا و اغْـتَـنَـوْا،من ذا يـحاسِبُـهـم؟

و قـــد تـجـاهل راعى الـحَىِّ مَرعـــاه ؟!

أضحى الشريفُ مُضـــارًا بين أضبُعِهِـم

و حـاربـــوه و عـافـــوا عَذْبَ سُقـيـاه

و فى غَدٍ سوف يـعلـو صوتُ جاهِلِهـم :

أنْ كَـفِّـنـــوه ، وقولـــوا : طـاب مَثـــواه

شـاهَـت أمانِيُّهُم،بل خـــاب مَقصِدُهـــم

فلن ينالـــوا عزيـــزًا عَزَّ مَبغـــــاه

يامِصَرنا : سوف يشقى الفاسـدون بنـــا

فليس فى الـقـلـبِ إلا الـلَّـهَ نـخشـــــاه

****

**نشرت فى صحيفة (المصرى اليوم) فى١٩/٩/٢٠٠٨

جريمة طبيب مصري

جـــريمتي يـــــا رِفــقتي أنـــــي عَشَقتُ مِهنتـــي

أفــنيتُ في ســـــــبيلهـــا عــمري وبعتُ راحـــتي

أسكَنتُهـــــا بـــــاضلـعى وسَّدتُـــــهـــا حُشاشتـــي

إن فـــاضَ كـــأسُ هَمِّهـــا سَكَبتُهـــا في مُهجتـــي

أو غـــاضَ نَبعُ كـرمِهـــــا روَّيتُــهـــا من دَمعــــتي

فقيل لي : مجنـــونُهـــا ؟! فقـلتُ : بـــل مجنـونتـــي

مَهَرتُهـــــا مشـــــــاعري فأمهـرتـــني عِـــزَّتـــي

كم رافـقـــتـــني كُلمــــا أتىَ مريـــضٌ حُجـــرتـي

أو أرّقــت أنّــــــاتــــه والآه جَـــفنَ ليـلـتـــــي

**نشرت فى صحيفة (المصرى اليوم) فى ٢٠٠٩/٣/٢٨

تخنـــو عــليه بالــذي يُزيـــل شـَــرَّ العِلــَّة

****

جـــريــمتي يـا رِفقتـــي أني غـرَسـتُ كَـرمَتـي

لــم أدرِ أنَّ أرضَــهـــا بها الثعـــالبُ الَّتـــي

مهمـــا امتلَت بطونُهـــا لم تَخْشَ شَــرَّ التـخـمة

وأذؤبٌ تَسـتـــــوقُهـــا وتَجتَـري في القِسمـــةِ

لم يَكْفِهـا مـــا أجرَمَتْ فخَـــرَّبت حـديقتـــي

وخَـنقـت أزهـارَهـــا وأعـدمَت فَـراشـــتي

وبَعـثَـرَت أشواكَهـــا عـسى تَشُـلُّ خُطــوَتي

لكنهـــم لـــم يَعلمـــوا أنيَّ المقـــاتلُ الفَـــتِي

وأنـــي لن أنـحنـــي ولن تـليـــنَ شَوكـــتي

ورُغـــمَ خُبثِ رِيــحِهـــم يضـوع ُعطـرُ زهـــرتي

****

جـريـمتي فـي أنــنــي   أصـــونُ عِـرضَ مِهنتي

عــوّدتها فـي خِدرِهـــا   من شـــرِّ كـلّ رَمْيـــة

من عُهـرِ من تحرّشـــوا   بهـــا وبالطّهــــارة

وألصَقوا بثَوبِها الشــــ   ـــفـيـفِ كـلّ نُكتـــة

وهلّـلـوا لبيعـهـــا   بأســـواق النّخــاســة

وفتّشــوا في دارهـــا   وراءَ كُلّ لُـقـمـــة

أعطتهـــمُ حنـانـــهـا   فعــاجلــوا بالطّعنـــة

وكم رَوَتْ عِطـاشَــهُم   فمـــا ارْتَـوَوْا من غلّـة

لكـنـــهم لم يَـــرعَـــوُوا   وأوغَلـــوا في الفِتـنـــة

وأطـلـقـــوا شيطـــانَهم   فبُحّ صـــوتُ الفِطـــنـــة

****

جـــريمتـي في أنـــني   آمـنـــــتُ بـالـمَحـــبـة

نـسـجتُ منهـــا حلّـتي   وصـغـتُهـــا أنشـــودتـي

ذَوَّبــتُــهــا فــي خـــافِـقـي فـاشـــــرَقَـت فـي مُـقـلـتـــي

تمــــازَجَت بِفِطــرتــــــي فــانـبـتَـتْ مُـــــروءَتـــي

تــــــواصَـلَت بـربِّـهـــا فـأخـضَــعَــتْ أمَّـــــارتـي

وعـلـمـتــــــنـي أنــنـي عـبـدٌ بـبـــاب الـرَّحـــمـةِ

يَــرى عـصــا الـفـجــرِ غـداً تـشـــــقُ بـــحـرَ الظُّـلـمـة

وأن أبـثّ شـــــــــكـوَتـي إلـى عـظـيـــم الـقـــدرة

وكـلّ خَـطْـبٍ هَــــــيِّنٌ إذا تـســـامـت طـيـنـتــي

وإن خـلاصَ يُــرتَــــجَى فـمـــن ثـنـايـــا الـمِـحـنـةِ

****

جـريـمـتـــي فـــي أنـنـي خَـطَـوت صَــــوبَ الـرُّقـــعـةِ

لـكِـنْ ومـــن سـذاجـــــتي فَـضحت سِـــــرَّ اللُّـعـبـةِ

فـي لـوحــــــةٍ تـداخـلـت خُـطـــوطـهـــا وإخْــتَـلَّـت

" أفراسُهـــــا " تَقـاعسـت و" فيلُهـا" في الـــخُفـــرة

و" الـــرُخُ " من بـــلادةٍ مستغـــرقٌ في الــــرَّقدةِ

"وزيــرُهـــا " مُسْــتأسِدٌ طـوىَ كتـــابَ الحـــكمة*

و"مَلِكٌ " مُعَـــــربِــــدٌ يطوي بســـاطَ التـلوحـةِ**

لا يعـــرفُ" الكِـــش"ولا يـــذوق طعـمَ المَـــوْتَــةِ

و"البَيْدقُ "المسكيـن تـــا ه فـي دروب الحَــيْــــرَةِ

فيالـَها مـــــن لُعـبــةٍ !! بَـــل يـا لهـــا من نَكـبةٍ !

****

٢٠٠٨/١٠/٢٣

---

*هو (د.حاتم الجبلى)-وزير الصحة .

**هو(حسنى مبارك) .

رماحُ الجنِّ*

ياابني النيلِ فى شُجـونى وحيـــــدٌ

قَلَم راعِـــفٌ و قلبٌ شَريــــــدُ

فَــرَّ من عالَمِ الفراعينِ قَهــــرًا

فاستعــار الرُّؤى ، و ضَجَّ القصِيــد

صورةٌ بَعـدَ صورة إِثرَ أخــــرى

فَتَنْثنِى صُدورُهـــا و الجِيــــد

صــارخاتٌ يِحُبُّ مَن فى هَواهــــا

قَتَلْتنا ، و مـــا استكان النَّشيــد

لا تَذَلُّ الرِّقــــابُ منــا ، و لكن

نـحن فى عُـرسِ حُبِّهــا لَعَبيــــد

ذاب من حَرِّ قَهـرِه الحُرُّ صَبــــا

فوق أخدودِهـــا ، وشابَ الوليـــد

****

---

*رماح الجن= إسم أطلقه العرب على مرض الطاعون .

ياأخــا الهَمّ صارَ عَتْمــــا الليالى

و ضيــــاءُ النَّهــار عَنا بعيـــــد

حَشَد الشــرُ جُنْدَه و رَعـــــاهُم

إن شيطــــانَهم رجيمٌ مَريــــد

ضاربُ الجِذرِ فى جحيم الخطايـــا

طَـــــرْحُ أفنانِه دَمٌ و صَديــــــد

و جناحـــــــاه أظلمـا كُلّ أفــقٍ

لاح مِن خلفه شُعـــــاعٌ طريــــد

بثَّ فى أرضِها أفــــاعيهِ ترمي

كلَّ خُـــرٍّ بسُمِّها و تُبيـــــد

كم تعـــالىَ مُشَعبِذٌ فى حِماهـــا

و توارىَ بهـــا الحكيمُ الرَّشيــــد

أُغمِضَت أعيُنُ الفــوارسِ عنهــــا

فامتطى صَهـوَةَ الجَـوادِ البليـــــد

****

يـــــــالمَصرِ !! و قــد تَمزَّق قلبى

و تعَـــــالىَ نِداهُ و التَّرديـــــد

نـحن لسنا بِضَــاعةَ القومِ ، إنـــا

قدَرٌ صـــاعقٌ و عزمٌ شديـــد

نَحن لسْنا القبــورَ يُتلى علينـــــا
كلَّ يـــــومٍ تَرَحُمٌ و عديـــــد
لم نَمُت بعـــدُ يا طُغـــاةُ ، ولكن
ارهقتنــا سلاســلٌ و فـَديــــد*
فامْرحــوا مثلما تشاءون ، إنـّــــا
" رُمْحُ جِنٍّ" مُصَــوَّبٌ لا يَحيــــد
و اسكَروا من رحيـق خمرِ الضحايـا
فالْغـــــداةَ الغــداةَ يَشقى القَعيـــد
إن نَمـا زرْعُكم و أمْرَعَ دَهـــــرًا ،
هــــا وَهَى ساقُهُ ، فبِئسَ الحَصِيـــد

****

٢٠٠٩/١١/١٦

---

* الفديد = العَدْو والرَّكض

عَبَقُ الذكـرى

هَزَزتَ "عصـامُ" أشـواقَ الليالى

فـؤادى قد أصبتَ أيا" غـزالى" ١

فـرِفقًا يـا رفيـقُ فكـم هَرَقنـا

كؤوسَ الحُـلم فى بَطـنِ الرِّمـال

وعشـنا هائمينَ مع الأمـانى

كـراعى الـوهمِ فى وادى المُحـال

تُعانـقنـا الهُمـومُ إذا أفقنـا

ونمـرحُ فى المسـاء مع الخيـال

ونشـدو فى ديـار الصُّمِّ لكن

لها قـلبٌ من الإحسـاس خـالى

تَقَيَّحَ جُرحـها ، و تقـيئُ هَمًّا

و تُنهِكُها تباريـحُ السُّعـال

مهداة إلى الشـاعر الكبير/عصام الغزالى فى ذكرى الراحل الجليل الشيـخ/محمد الغزالى ، ردا على قصيدة له فى نفس المناسبة .

١ - المقصود الشاعر "عصام الغزالى"

و تُطعم طامعيــــها خيـــــــرَ زادٍ

و تستلقـى بأحضـــــــان الهُـــــزال

و يقتلهـــا الصَّــدى و تَعــافُ نَبعاً

- هناك – يفيــض بالمـــاء الـــــزُّلال

إذا ما النفـــسُ أنكــرت الـتَّـداوىِ

فمن يَشـــــفى من الــداء العُضـــال؟

بها" الإنســـــانُ" مشـدودٌ بحبـــلٍ

من" الحــرمان" فى سجـن الضَّلال٢

نعيبُ البـــوم يُطـــربُها وتَهـْوىَ

رِضــــاع الأمن مِن ثــــدْى السَّعالى

تحــــاذِر أن نُقَبِّلها اشتيـاقـــا

و يهتِـــكُها الشَّـــقىُّ فــلا تُبــالى

وما جَــــدوى الحيـاةِ إذا تسـاوت

مع الأخيــــارِ أشبـاهُ الرِّجـــــا ل؟!

---

٢ -إشارة إلى ديوان "الإنسان و الحرمان"للشاعر/ عصام الغزالى

رعاك الله يا صِنْو "الغزالى"

ويا خُرَّ الكلام مع الفِعال[3]

حروفُك ما تزال تَهزّ قلبى

وصوتُك جَهْورىٌ فى الأعالى

"عقيدةِ مُسلِمٍ"نافحتَ عنها

خطيباً مِصقَعًا أو فى مَقال[4]

وجُبتَ الخافِقَين لسانَ حَقٍّ

تحذِّر خائِفاً سُوءَ المآل

فليس الدينُ آياتٍ لتُتلى

إذا لم تُحْيِها رُوحُ النِّضال

فهيا نستبينُ لنا مكانـًا

وإلا سوف نُوطَأ بالنِّعال

يَهُمّ الناس فى شرقٍ وغربٍ

ونحن نَهيمُ فى آثار آل[5]

٣-صنو= الشيخ"محمد الغزالى ،الغزالى=الإمام"أبو حامد الغزالى".

٤ -"عقيدة المسلم" = كتاب للشيخ محمد الغزالى .

٥ ـ آل = سراب .

٦-آل = أهل .

ومــن رضـيَ الغبـيَّ لـــه دليــلاً

فهـــل يُجــديه إن لامَ الليـــالى؟!

أكادُ أراكَ خلـــفَ الحُجْـــب تبكى

بعاطـــفةِ المَشـــوق لـــريح آل٦

وأسمــع منكَ صـــوت الآهِ خَـــزَى

على وطـــنٍ يصيـــر إلى إنحـــلال

تَـــولَّى أمـــرَه الحـمْقى فاضـحى

كسِكِّيـــر يسيـــر علـــى حِبـــال

رُوَيـــدَكَ خافـــقى فالفـــجرُ آتٍ

يلـــوح بثغـــرِه بيـــن الظـــلال

يُبـــاركه غَـطـــارِفَةٌ أســـود

تليـــن لعـــزمهم شُــمُّ الجبـــال

إذا شَـــرَعوا النفـــوسَ لحزم أمـــرٍ

فَصَـــوْهُ و أمهـــروه بكـــل غـــال

كذاك الحُـــرُّ يأبى ظِـــلَّ ضَـــيْمٍ

وللأحـــرارِ تُتخَـــرُ المعـــالى

٢٠١٠/٣/٩

جوهرة فى عيون الليل

هتف الـداعى فأرسلتَ الشّراعـــا

وهَفـــا القلبُ فآثرتَ الوَداعـــــا

هِمةٌ ضـاقت عليهـــا أرضُهـــا

فتسامت فى سَمـا الخلد شُعاعـــا

أيهـــا الطـــائرُ من مَحبَسه

ردِّد اللحنَ ولا تـخشَ انقطاعـــا

فى جِنـــانٍ تـرتقى الـرُّوحُ بهـــا

ضَمَّخ الـحُـبُّ لياليهـا وضاعـــا

وارتشِفْ راحَ الهـــوَى رَقـراقـــةً

تجذب الحِبَّ إلى الحِبِّ التياعـــا

وانضُ ثـوبَ الهـمِّ فى وادى المُنـــى

آن للظـاعِن أن يلقى المتـــاعـــا

فى الذكـرى الثانية لرحيـل د/عبد الوهــاب المسيـرى.المفكر الموسوعى المعروف، والذى ترأس قبل وفاته حـركة"كفاية" ضد نظام "حسنى مبارك" .

هل مضى عامان مُذ فارقتنا؟

يا لَبُؤسَ العُمرِ نطويه سِراعا !

نطرُق الدنيا وفي آثارنا

رُسُلُ الموت تِباعًا فتِباعا

****

لم تزل ذكراك في وِجداننا

راهبًا للفِكر رَدَّ الصاعَ صاعا

طَلّق العزلةَ في أبراجها

وارتضى السَّيرَ مع الشعب اقتناعا

صغتَ من آلامِهم جوهرةً

في عيون الليل تزدادُ التماعا

ليس بالفكرة نمضي وحدَها

إنما الفكرُ مع السَّعي اجتماعا

كم لقاءٍ حافلٍ جَمَّعنا

نجترعُ كاساتِ شكوانا اجْتِراعا

يا بَشوشَ الرُّوح والقلب إذا

ضاقت الدنيا بنا ازداد اتِّساعا

هادئَ النبراتِ ، وضّاحَ الرُّؤى ،

راسخَ العزم ، جليلاً ، ومُطاعا

لِيّنَ الأعطـــاف إن حـاوَرْتـَنــــا

وإذا استنفِـرتَ نلقـاك الشجـاعــا

****

هـــــا طغَى الخَطبُ ، فهل مُرتـدِعٌ

يتــقى الله ، أم الإيـمـــانُ ضــاعـا؟!

ذاك "فرعـــونُ" مَضى فى غيّـِـه

مُستخِفـًا بأمـانينـا مُطـــاعـــا

عُصبــــةٌ للشــــــر فى أدراجِـه

تعشق السِّمن ولا تسلـــو الرِّضاعـا

كـــــلُّ شىء فيــهِـمُ منتـفـخٌ

غيـرَ عقلٍ ضــــامرٍ ضلَّ فبـاعــا

لم يـــــر النَّيـــلُ على أيديـهمُ

يومَ خيـــر ، إنمـــا شـاخ وجاعـا

هكذا الأوبـــــــاشُ ، إن حَـكَّمتَهم

أرهقوا الأحرارَ واسترضوا الرِّعاعا

****

يا ابنَ "دى مَن هور" إنــّا هـا هنـا

فى رؤوس القوم أصبحنـا الصُّداعـا*

---

*دمنهور = مسقط رأس د.المسيرى .

أشرَقت "مصرُ" على أبنـــائـهـــا

شمسَ حُبٍ مَزَّقـــوا عنهـا القِناعــا

فاحتــوت أطيـــافـهم فى حِضنِهـــا

أمَّةً تأبى إلى البـــاغى انصيــاعـــا

من عزيــزِ النفس حُــرٍ ، كلمـــا

أوثقــوا القيــدَ به ازداد اندفــاعـــا

كاسحـــــًا كالسيل يَــرمي من عَلٍ

صخــرةَ الطـاغين ، يجتاحُ التلاعــا

يـــــاجموعَ الشعب هُــبىَّ وانهضى

لـن ينالَ النصــرَ من يـخشىَ القِراعـــا

واطرَحى اليـــأسَ ، يـدًا فوق يـدٍ

نقتلعْ عـرشَ الطـواغيت اقتلاعــــا

ليس فى الدنيـــــا حُقوقٌ تُرتجَى

إنـمـــا يُنتـَـزعُ الحــقُ انتزاعــــا

****

قم ، وفتش عن فســـــادٍ وهــوًى

بين أهـــل الـحُــكمِ تلقــاه مُشــاعــا

واطوِ وادى النيـلِ طيًــا ، هل ترى

فيـــه شِبــرا واحـــدًا إلا مُبــاعــا؟!

مَثّلـــوا فى نـَهـبـِ ثـرْواتِ الحِـمى

عَــوْدةَ "المَملوك" يَجبي ما استطاعـا

عَذَّبـوا ، بل دَلّســــوا ، بل زَوَّروا

رغبــــــة الشعب قِطــاعـا فقِطـاعـا

يُطـلـِــق الأنـــــــــــات ، إلا أنهم

أوغَلــوا فى الغَىِّ ما مَلّوا السّماعـا!!

فاسأل التــــاريخ : كَم صرح هوى

لدعِيٍّ بعـــد أن طــــــال ارتفـاعـــا؟!

ودويــــلات تـلـتـهــــــــا دُولٌ

فاستُبيـــحت بعـــد أن كُنَّ قِـلاعـــا

****

يــــــا "مُسَيرِىٌّ" إلى أن نلتقى

حيث أرضُ الحب ، لا نخشى اصْطِراعا

فِكرُك الوثـّـــابُ فى أذهـاننـــا

كلّ حين ســـــوف تلقـــاهُ مُذاعـا

لـن يمَــلَّ الـقـلـبُ ذكــراك وإن

صــــاح بي الداعى وأرسلتُ الشراعـا

****

٣يوليو ــ ٢٠١٠

الخروف العنيد

لعلّ ما تَتمَنّىٌ   هو الذى تتمنى

هذا الخروفُ ولكن   أين السكاكينُ مِنّا ؟

وقد أطلّ بعينٍ   لم تذر للذّبح مَعنى

طغت عليه سُنونٌ   ومِعولُ الدّهرِ أخْنَى

لم يبقَ غيرُ ثُغاءٍ   ولِيتةٌ تَتثنّى

يصيحُ بالقوم : هيّا   ألم تقولوا : سَلِمنا؟

رَضتوا بأكلِ حشيـ   ـشٍ وأطعمونِىَ سمْنا

مكثتُ فى خيرِ دارٍ   وعشتُ غيرَ مُعَنّىٌ

وكم نطحتُ خِرافا   أشهَى وأوقرَ سِنّا

مهداة إلى المهندس/حاتم فودة . محرر باب (السكوت ممنوع) بصحيفة (المصرى اليوم) ردا على معايدته لى مرفقة بصورة خروف مُسِنٍ سمين.

ومن ينـــاطحُ قـَــرنى هـــو الــــذى يَتَجَنَّى

فـقـــام مِـنـــا حكيـــمٌ بِـ"طيّبِ الـذِّكْــر" يُكْنَى

صَبٌ بــكلِّ خـــروفٍ وحـُـسنِه يتــغنَّى

وقـــال : يـا نـــورَ عينى ولـُـبَّ قـلبـى اطْمَئِنـا

فـهـؤلاء - جـميعـــا - يَـــرَوْن نبـحَك شَيْـنـا

من للخــروف الصغيـــ ــرِ يـشـدو ويعزفُ لحنـا؟!

ونَعجـةِ الـبيـتِ من ذا يـــرعىَ ويعلِفُ تِبنـا؟!

ومَن يُـفــرِّقُ شـمــلاً من حُبِــه ما اشْتَفَيْنـا؟!

حتى إذا مـــا مَشَيْنـــا فى كلِّ بئــرٍ هَـوَيْنـــا

فمـا لـمِثلِك يـتــردَى ومــا لمثلك يَفْـنىَ!

سَلِمتَ خيْـرَ خـروفٍ وعشتَ زوجـا وإبنـــا

فَـ"حــاتمٌ" سيُضحِّى بنـــا ، فـنـمْ مُطمَئِنـا

۲۰۱۰/۱۱/۱٤

۸ذو الحجة۱٤۳۲هـ

يوم الغضب

قــــم حَىَ مصريــا أُضيــمَ فثــــارا
الظُلمُ فَجّـره فأرْعَــدَ نــــــــارا

ظن الطغــــــاةُ مَواته فى سجنــه
حتى تَوَقَّـد فاستحـــــال شــرارا

يلهـــون و الشعب ُالمُعذّب بـــائسٌ
يتســوّل السَحتـوت والدينـــارا

لكن رأسَ الفـــاســـــدين وحزبـــه
نهبوا البلاد وأرهقـوالأحــــرارا

عــاثت خفـافـــيش الظلام بأر ضــه
وتعقبت فـى أيكهـــا الأطيـــــارا

زرعــوا المَخــاوفَ والـهـمومَ بقلبــه
كى يُرهبوهُ؛فمـا انحنى أو خــارا

(ثورة ٢٥ينـاير فى مصر على نظام الطاغية "حسنى مبارك") .

يــاعُصبة السُــــرّاق:أين حقوقُنـــا

فكم اشتكينـــا العُـدمَ و الإعسارا؟

مِن عاطلٍ ملأ الفضــــــاءَ صُـراخـُـه

أفقـرتمـــوه ومثلَه إفقـــــــارا

ومعاهـــــــدٍ، للجهل أضحت مَفرَخـا،

من قبلُ كانت للعلــــوم منـــــارا

وصـــــريعِ أمراضٍ،فلمـــا عالجـــوا

قطَعوا الوَتينَ وبـاركوا الجـــزارا

ومُكَممِ الأفـــــــواه،أطعمتم بـــه

فـــاهَ السجـــونِ لتقتلوا الأفكـارا

ومُشَــــرّدٍ ضـــاقت عليه ديــــارُه

فاختـار فى جَوفِ البحـار ديـــارا

سَدَّت مطــــامِعُكم مســــامعَ قلبكم

وتركتمـوه لشـــأنـه استحقـــارا

وكذا الطغــــاةُ إذا تَقـــــادَمَ عَهدُهم

داسوا العبــادَ،وأمعنـوا استكبارا

....

يـاأهـلَ"مصرِ"،والجـيراحُ تَعـاظمَت

فينـا،وأعيـا غَوْرُهـا المِسبـــارا

اليـــومَ تلتئمُ الحــروفُ وتـــزدهى

معنىً ؛ لتُنبتَ أرضَنـا أزهـــارا

اليـــومَ يَمزُق من عَبـــاءاتِ الدُّجى

سهمُ الأُبـــاة فيستحيلَ نهـــارا

اليـــومَ "مصرُ"تضُمنا فى حِضنِـها

شَوْقـــاً ، وتَذْرِف دمعَهـا مِدرارا

اليــــــومَ أجـمَعُكُم بَنِيَّ ومـهجتى

حَرَّى ، ومن حبى نَسَجْتُ إطارا

اليـــومَ أوقِد فى الكنـيسة شمعتى

وبمسجدى ســأواصل الأذكـــارا

وأصـــوغ للنيـــل الجليـل قصيدتى

وبشـــطه ســأداعِبُ القيثـــارا

وأهُـــز مِجـدافى ليدفعَ قـــارَبى

وبعـزمكم سـأقاوم التيـــــارا

أزَمــازِمٌ مِن صَوب"طيبـــةَ" أم رُؤىً

أم روحُ"إ يـزيـسٍ"غَدت إعصــــارا؟

....

يـــا بــارَكَ الله الشبــــابَ ، ويــــالَهُ

يومـــاً تَسَيَّدَهُ فحـــــــارَ فخـــارا!

كــــم جَهَّلـــــوهُ وحطَّمــوا آمــالَــه

بــــل صَـــوَّروه مُذَلَّلاً خَـــــوَّارا!

لكنـــــــــه أسَـدٌ تَملمَل،فاتَّقـــوُا

مِنْهُ الغَــــــداةَ وَثوبَةُ الجَبّــــارا

سيجُتُ شَـــأفَةَ جُــــورِكُم و ضَلالِكم

ولـــــو ابتنيتُم دونَـهُ الأَســـــــوارا

لن تُفلتــــــوامن بأسِـهِ ، أو تَملِكوا

حتَى الفَــــرار لمن أراد فَـــــرارا

يوم القصـــــاص أكاد أسمع وَقْعَــهُ

أو تَـقـعَهُ خلف الحِجــابِ مُثــــارا

....

الفهرس

تعريف بالشاعر

*حليم محمد أمين الجندى .

*من مواليد قرية خربتا – مركز كوم حمادة ــ محافظة البحيرة عام ١٩٥٢.

*تخرج من كلية الطب جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٦.

*إستشارى الأمراض الباطنة والكُلى .

*يقرض الشعر منذ المرحلة الإعدادية .

*نشر له العديــــد من الأشعــــار فى الصحف المحلية والمجلات العربية .

*ساهم بأشعـــــاره فى العديــــد من المنتديات الأدبية والسياسية والطبية .

*إسلامى الثقافة موسوعى التفكير .

*كان عضوا سياسيا نشطا فى حــركة كفاية من عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠١١ وأيضا فى حركة أطباء بلا حقوق . ويـؤمن أن الفنـان و المثقف لابـــد له من الإلتحام والتفاعـل الإيجابى مــع مجتمعه وقضاياه .

*له ابنتان تدرسان الطب وابن يدرس الهندسة .

رقم الايداع ١٧٨٦٢ / ٢٠١٣

الترقيم الدولى ISBN 979-978-421-920-128

دار الهدي للمطبوعات
٦ ش عمرو بن العاص - خلف جمال عبد الناصر
أرض المعلمين ميامي - الإسكندرية
ت: ٥٥٧٤٧٧٢ موبيل: ٠١٠٠٧٥١٤١٢٦



صيغت من آلامهم جوهرة

في عيون الليل تزداد التماعا

ليس بالفكرة نمضي وحدها

إنما الفكر مع السعي اجتماعا